

سلسلة فقه العبادات (١)

إتحاف الرصليين

بتتبع الفضائل والأجور

من حين الاستعداد للصلاة إلى الفراغ منها

جمع

أبي عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان

مدار الوطن للنشر

ح مدار الوطن للنشر، ١٤٣٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

آل حمدان، عادل بن عبدالله

إتحاف المصلين بتتبع الفضائل والأجور من حين الاستعداد للصلاة إلى

الفراغ منها / عادل بن عبدالله آل حمدان جدة ١٤٢٧هـ

٦٤ ص ؛ ١٤ × ٢٠ سم

ردمك: ٩٩٦٠-٩٦٥٨-٩-٩

١- الصلاة أ. العنوان

١٤٢٧/٣٠٣٨

ديوي ٢٥٢،٥

رقم الإيداع: ١٤٢٧/٣٠٣٨

ردمك: ٩٩٦٠-٥٢-٨٣٢-٤

الطبعة الثالثة ١٤٣٣ هـ

جميع الحقوق محفوظة

إلا أن أراد طبعه وتوزيعه مجاناً



مدار الوطن للنشر

المملكة العربية السعودية . المقر الرئيسي : الرياض . الملز

ص.ب. ٢٤٥٧٦٠ الرمز البريدي ١١٣١٢ هاتف ٤٧٩٢٠٤٢ (٥ خطوط) فاكس ٤٧٢٣٩٤١

pop@madaralwatan.com

: البريد الإلكتروني

www.madaralwatan.com

: موقعنا على الإنترنت

٠٥٠٣١٩٣٢٦٩	التوزيع الخيري للشرقية والجنوبية :	٠٥٠٣٢٦٩٣١٦	الرياض :
٠٥٠٦٤٣٦٨٠٤	التوزيع الخيري لباقي جهات المملكة :	٠٥٠٤١٤٣١٩٨	الغربية :
٠٥٠٠٩٩٦٩٨٧	التسويق للجهات الحكومية :	٠٥٠٣١٩٣٢٦٨	الشرقية :
٠٥٠٣١٩٣٢٦٩	مبيعات المكتبات الخارجية :	٠٥٠٤١٣٠٧٢٨	الشمالية والقصيم :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا
وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أما بعد:

فهذه رسالةٌ مُختصرةٌ تتبعتُ فيها بعضَ الفضائلِ الواردة عن النبي ﷺ
في المحافظين على التَّكْبِيرِ على صلاة الجماعة، من حين الاستعداد والتهيؤ
للصَّلَاةِ بالطَّهَارَةِ، ثُمَّ المَشْيِ إِلَيْهَا حَتَّى فَرَاغَهُمْ وَعَوْدَتِهِمْ مِنْهَا.
وهذه الرسالةُ أَذْكُرُ بِهَا نَفْسِي أَوَّلًا، ثُمَّ إِخْوَانِي؛ فَيَزِدَادُ بِهَا مِنْ وَفْقِهِ اللَّهُ
تَعَالَى إِلَى التَّكْبِيرِ إِلَى الصَّلَوَاتِ ثَبَاتًا وَمُدَاوِمَةً عَلَى الطَّاعَةِ، وَيَتَنَبَّهُ الْمُفَرِّطُ،
وَيَفِيقُ الْمَضْيَعُ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنْ تِلْكَ الْأَجُورِ وَالْفَضَائِلِ؛ بِسَبَبِ تَأْخُرِهِ عَنْ
إِجَابَةِ النَّدَاءِ لِلصَّلَاةِ مِنْ أَوَّلِ وَقْتِهَا.

وقد بَوَّبْتُ عَلَى الْمَرَا حِلِّ وَالْأَعْمَالِ الَّتِي يَقُومُ بِهَا الْمُحَافِظُونَ عَلَى التَّكْبِيرِ
لِلصَّلَاةِ بِأَبْوَابٍ، وَذَكَرْتُ تَحْتَ هَذِهِ الْأَعْمَالِ بَعْضَ الْفَضَائِلِ الْمُرْتَبَةِ عَلَى
فَاعِلِهَا، وَمَا رُوي فِيهَا مِنَ الْأَجُورِ، وَسَمَّيْتُهَا: «إِتْحَافُ الْمُصَلِّينَ بِتَتَبُعِ



الفضائل والأُجورِ من حين الاستعدادِ للصَّلَاةِ إلى الفراغِ منها» .
وَأَسْأَلُ اللَّهَ الْقَبُولَ وَالتَّوْفِيقَ، وَاللَّهُ الْهَادِي إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ، وَهُوَ مِنْ
وَرَاءِ الْقَصْدِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

كتبه

أبو عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان

ص ب جلة: (٥٠١٧٢) الرمز (٢١٥٢٣)

البريد الإلكتروني: adelalhmdan@gmail.com

الباب الأول :

الاستعداد للصلاة قبل دخول وقتها والتبكير إلى المسجد قبل الأذان

□ فضل التَّهَجُّيرِ للصَّلاة:

◉ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لو يعلمُ النَّاسُ ما في النَّداءِ والصَّفِّ الأوَّلِ، ثُمَّ لم يَجِدُوا إِلَّا أن يَسْتَهْمُوا عليه لاسْتَهْمُوا، ولو يَعْلَمُونَ ما في التَّهَجُّيرِ؛ لاسْتَبَقُوا إليه، ولو يَعْلَمُونَ ما في العَتَمَةِ والصُّبْحِ؛ لَأَتَوْهَما ولو حَبْوًا»^(١).

ندب النبي ﷺ للتَّبكير إلى الصَّلاة قبل الأذان فكان السَّلَفُ الصَّالِحُ يُبَادِرُونَ إلى ذلك، ومن ذلك:

- قال سُفيان بن عُيينة رحمته الله: لا تكن مثلَ أَجيرِ السَّوءِ؛ لا يأتي حتَّى يُدعى. يُشيرُ أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ إتيانُ المسجدِ قبلَ أن يُنادِيَ المؤذِّنُ^(٢).

- قال سعيد بن المسيَّب رحمته الله: ما أذن المؤذِّنُ مُنذُ ثلاثينَ سَنَةً إِلَّا وأنا في المسجدِ^(٣).

(١) رواه البخاري (٦١٥)، ومسلم (٤٣٧). والعَتَمَةُ: هي العشاء.

(٢) «فتح الباري» لابن رجب (٣٥٢ / ٥).

(٣) ابن أبي شيبَةَ (٣٥١ / ١).



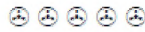
- وقال أيضًا رحمه الله: ما دخل عليَّ وقتُ صلاةٍ إلا وقد أخذت أُهبتها^(١).

- وقال ربيعة بن يزيد رحمه الله: ما أذن المؤذن منذ أربعين سنةً إلا وأنا في المسجد؛ إلا أن أكون مريضًا أو مُسافرًا^(٢).

- وقال سُفيان الثوري رحمه الله: مجيئك إلى الصلاة قبل الإقامة توقيه للصلاة^(٣).

- وقال وكيع بن الجراح رحمه الله: من لم يأخذ أهبة الصلاة قبل وقتها لم يكن وقرها^(٤).

قلت: وهذا العمل من السنن المهجورة، وكان الأصل أن يكون ترتيب المراحل التي يعملها المصلي ابتداءً من التَّكْبِير قبل النداء فما بعد؛ ولكن لما كان الغالب على الناس الاستعداد للصلاة والخروج إليها بعد سماع الأذان، كان ترتيب الكتاب على هذا، والله المستعان.



(١) «الحلية» (٢/١٦٣).

(٢) «تاريخ أبي زُرعة» (٦٨٩).

(٣) «فتح الباري» لابن رجب (٥/٣٥٣).

(٤) «الحلية» (٨/٣٧٠).

الباب الثاني :

سَمَاعُ النِّدَاءِ وَمُجَابَّتُهُ (١)

⊙ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ» (٢).

⊙ عن ابن جريج رحمته الله قال: حَدَّثْتُ أَنَّ نَاسًا كَانُوا فِيهَا مَضَى كَانُوا يُنْصِتُونَ لِلتَّأْذِينَ كَانِصَاتِهِمْ لِلْقُرْآنِ، فَلَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ شَيْئًا إِلَّا قَالُوا مِثْلَهُ...
الأثر (٣).

١ - دُعَاءٌ مَنْ قَالَهُ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ

⊙ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: [وَأَنَا] أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ

(١) عند سماع الأذان خمس سنن، وهي كالتالي:

١- أن يقول مثل ما يقول المؤذن.

٢- أن يقول عند سماع المؤذن: «أشهد أن لا إله إلا الله ..» الحديث، وسيأتي.

٣- أن يصلي على النبي ﷺ بعد الأذان.

٤- أن يسأل للنبي ﷺ الوسيلة والفضيلة.

٥- أن يدعو بعد الأذان فإنه وقت إجابة.

(٢) رواه البخاري (٦١١)، ومسلم (٧٧٧).

(٣) رواه عبد الرزاق (١٨٤٩).



محمدًا عبده ورسوله، رضيتُ بالله ربًّا، وبمحمدٍ رسولًا، وبالإسلام دينًا؛
غُفِرَ له ذنبه»^(١).

وفي رواية عند ابن خزيمة (٤٢٢): من سمع المؤذن يتشهد فالتفت في وجهه، فقال: «أشهد أن لا إله إلا الله... الحديث».

٢ - من قال مثل ما يقول المؤذن صادقًا من قلبه : دَخَلَ الْجَنَّةَ

◉ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قال المؤذن: الله أكبرُ الله أكبرُ، فقال أحدكم: الله أكبرُ الله أكبرُ. ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله، قال: أشهد أن لا إله إلا الله. ثم قال: أشهد أن محمدًا رسول الله، قال: أشهد أن محمدًا رسول الله. ثم قال: حيَّ على الصَّلاة، قال: لا حول ولا قوَّةَ إلا بالله. ثم قال: حيَّ على الفلاح، قال: لا حول ولا قوَّةَ إلا بالله. ثم قال: الله أكبرُ الله أكبرُ، قال: الله أكبرُ الله أكبرُ. ثم قال: لا إله إلا الله، قال: لا إله إلا الله. من قلبه، دخل الجنة»^(٢).

بيِّن هذا الحديث أن من سمع المؤذن ينادي للصلاة فإنما يقول مثل ما يقول خلا قوله: حيَّ على الصلاة، حيَّ على الفلاح، فإنه يقول: إذا سمعها: لا حول ولا قوَّةَ إلا بالله.

(١) رواه مسلم (٧٨٠).

(٢) رواه مسلم (٧٧٩).

وأما قول المؤذن في صلاة الفجر: (الصلاة خير من النوم) فلم يرد
بخصوصها شيء، فنبقى على العموم وهو أن يقول مثل ما يقول المؤذن.
والله أعلم.

الباب الثالث :

الذكر بعد سماع الأذان

١- من صلى على النبي ﷺ بعد الأذان صلى الله عليه عَشْرًا

◉ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ؛ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ؛ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا... الحديث»^(١).

◉ قال ابن القيم رحمه الله^(٢): «وأكمل ما يصلى عليه به ويصل إليه هي الصَّلَاةُ الإِبْرَاهِيمِيَّةُ، كما علّمه أمته أَنْ يُصَلُّوا عَلَيْهِ، فلا صلاة عليه أكمل منها وإن تحذلق المتحذلقون». ا.هـ.

٢- سؤال الوسيلة للنبي ﷺ بعد الأذان سبب في حصول شفاعته يوم القيامة

◉ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا

(١) رواه مسلم (٧٧٨).

(٢) «زاد المعاد» (٢/ ٣٩٢).

مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ»^(١).

① عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ، وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتُهُ. حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢).

٣- إِذَا دَعَا بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ لَمْ يُرَدَّ دَعَاؤُهُ

① عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يُرَدُّ الدُّعَاءُ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ؛ [فَادْعُوا]»^(٣).

② عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، أن رجلاً قال: يا رسول الله إن المؤذنين يفضّلوننا. فقال رسول الله ﷺ: «قُلْ كَمَا يَقُولُونَ، فَإِذَا انْتَهَيْتَ فَسَلِّ تُعْطَاهُ»^(٤).



(١) رواه مسلم (٧٧٨).

(٢) رواه البخاري (٦١٤) (باب الدعاء عند النداء)، ومسلم (٣٨٤).

(٣) رواه أبو داود (٥٢١)، والترمذي (٢١٢)، وقال: حسن صحيح. ورواه أحمد (١٥٥/٣) و٢٢٥، والزيادة له.

(٤) رواه أحمد (١٧٢/٢)، وأبو داود (٥٢٤)، وإسناده حسن.



الباب الرابع:



دخول الخلاء لقضاء الحاجة والاستنجاء بعده



١- الانحراف عن استقبال القبلة واستدبارها مما تكتب به الحسنات

⊙ والسنة أن يقول عند دخوله للخلاء: «اللهم أعوذ بك من الخبث والخبائث»^(١). وإذا خرج قال: «غفرانك»^(٢).

⊙ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ لَمْ يَسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَلَمْ يَسْتَدْبِرْهَا فِي الْغَائِطِ، كُتِبَ لَهُ حَسَنَةٌ، وَمُحِيَ عَنْهُ سَيِّئَةٌ»^(٣).

قلت: ولدخول الخلاء سننٌ وآدابٌ ثابتةٌ عن النبي ﷺ ينبغي لمُتَّبِعِ السُّنَّةِ أَنْ يَتَعَلَّمَهَا، وَيَعْمَلَ بِهَا؛ اتِّبَاعًا لِسُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ واقتداءً به.

واعلم أنه ليس من شرط الوضوء، ولا من سننهِ دخول الخلاء إذا لم يكن له فيه حاجة.

(١) رواه البخاري (١٤٢)، ومسلم (٣٧٥) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٢) رواه أبوداود (٣٠) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٣) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (١٣٢١). قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢٥٠): رواه الصَّحِيح. وزاد في «مجمع الزوائد» (٢٠٦/١): غير شيخه وشيخ شيخه، وهما ثقتان.

٢- محبة الله للمتطهرين بالماء بعد قضاء حاجتهم

○ عن محمد بن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: لما قدم رسول الله ﷺ علينا - يعني: قباء - قال: «إِنَّ اللَّهَ وَجَّكَ قَدْ أَتَنَى عَلَيْكُمْ فِي الطَّهْوَرِ خَيْرًا، أَفَلَا تُخْبِرُونِي؟». قال: يعني قوله: ﴿فِيهِ رَجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُتَّطَهِّرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٨]. قال: فقالوا: يا رسول الله، إِنَّا نَجِدُهُ مَكْتُوبًا عَلَيْنَا فِي التَّوْرَةِ الِاسْتِنْجَاءُ بِالْمَاءِ^(١).

وفي حديث أبي داود (٤٤)، والترمذي (٣١٠٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَهْلِ قُبَاءَ: ﴿فِيهِ رَجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُتَّطَهِّرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٨] قال: كانوا يستنجون بالماء فنزلت فيهم هذه الآية»^(٢).

٣- التنزه من البول سبب في النجاة من عذاب القبر

○ عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إِنْ أَكْثَرَ عَذَابُ الْقَبْرِ مِنَ الْبَوْلِ»^(٣).

وفي رواية: «اسْتَنْزَهُوا مِنَ الْبَوْلِ؛ فَإِنْ عَامَا عَذَابُ الْقَبْرِ مِنْهُ»^(٤).

(١) رواه أحمد (٦/٦).

(٢) والحديث صحيح بشواهد ومتابعاته. صححه ابن خزيمة في «صحيحه» (٨٣)، والضياء في «المختارة» (٢٢٣١).

(٣) رواه أحمد (٢/٣٨٩)، وابن ماجه (٣٤٨) وهو حديث صحيح.

(٤) رواه الدارقطني في «السنن» (٤٦٤).

الباب الخامس :

الوضوء للصلاة

١- من توضأ نحو وضوء النبي ﷺ غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه

○ عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، قال: رأيت رسول الله ﷺ توضأ مثل وضوئي هذا، ثم قال: «من توضأ هكذا غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه، وكانت صلاته ومشيه إلى المسجد نافلة»^(١).

○ عن حُرَّان قال: دعا عثمان بوضوء وهو يُريدُ الخروجَ إلى الصلاة في ليلة باردة، فجئتُه بِماءٍ فغسلَ وجهه ويديه. فقلتُ: حسبك قد أسبغت الوضوء والليلة شديدة البرد. فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يُسبغُ عبدٌ الوضوء»^(٢) إِلَّا غَفَرَ اللهُ له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر»^(٣).

٢- خُروجُ الخطايا مع الماء، حتَّى تخرجَ من تحتِ أظفاره

○ عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من توضأ فأحسن الوضوء، خرجت خطاياهُ من جسده، حتَّى تخرجَ من تحتِ أظفاره»^(٤).

(١) رواه مسلم (٤٦٤).

(٢) إسباغ الوضوء: هو إتمامه وإبلاغه مواضعه الشرعية.

(٣) رواه البزار في «مسنده» (٤٢٢). وحسنه المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢٩٥)، والهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/٢٣٧).

(٤) رواه مسلم (٤٩٩).

⑤ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ - أَوِ الْمُؤْمِنُ - فغَسَلَ وَجْهَهُ، خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنِهِ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَتْ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ، حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ»^(١).

⑥ عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا تَوَضَّأَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ خَرَجَتْ ذُنُوبُهُ مِنْ سَمْعِهِ، وَبَصَرِهِ، وَيَدَيْهِ، وَرِجْلَيْهِ، فَإِنْ قَعَدَ قَعَدَ مَغْفُورًا لَهُ»^(٢).

٣- تَبْلُغُ الْحِلْيَةُ مِنَ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الْوَضُوءُ

⑤ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ خليلي ﷺ يقول: «تَبْلُغُ الْحِلْيَةُ مِنَ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الْوَضُوءُ»^(٣).

(١) رواه مسلم (٤٩٨).

(٢) رواه أحمد (٢٥٦/٥)، والطبراني في «الكبير» (٧٥٦٠)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٢٣/١): إسناده حسن.

(٣) رواه مسلم (٥٠٧). الحلية: ما يُحلى به أهل الجنة من الأساور ونحوها.

٤- الوُضوءُ في المكارِه مما يَمْحو الله به الخطايا ، ويرفعُ به الدرجات

● عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ألا أدُلُّكم على ما يَمْحو اللهُ به الخطايا، ويرفعُ به الدرجات؟» قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «إِسْبَاغُ الوُضوءِ على المكارِه، وكثرةُ الخُطَا إلى المساجِدِ، وانتِظارُ الصَّلَاةِ بعد الصَّلَاةِ، فذلكمُ الرِّبَاطُ، فذلكمُ الرِّبَاطُ»^(١).

٥- الوُضوءُ سببٌ في معرفة النبي ﷺ لأُمَّته يومَ القيامة

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إِنْ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ»^(٢) مِنْ آثَارِ الوُضوءِ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ عُرَّتَهُ فليَفْعَلْ»^(٣).

● عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إِنْ حَوْضِي أَبْعَدُ مِنْ أَيْلَةٍ مِنْ عَدْنٍ، هُوَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلَجِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ بِاللَّبَنِ، وَلَا نَيْتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ النُّجُومِ، وَإِنِّي لَأُصِدُّ النَّاسَ عَنْهُ كَمَا يَصُدُّ الرَّجُلُ إِبِلَ النَّاسِ عَنْ حَوْضِهِ». قالوا: يا رسول الله، أتعرفُنَا يومئذٍ؟ قال: «نعم، لكم سِمْيَا

(١) رواه مسلم (٥٠٨)، وقوله: «فذلكم الرِّبَاطُ»: يريد أن المراقبة على الصلاة كالجهاد

يقال: رابطت إذا لازمت الثغر والعدو. تفسير غريب ما في الصحيحين، ص (١٧٦).

(٢) غُرًّا: بياض في الوجه. مُحَجَّلِينَ: بياض في أطراف اليدين والرجلين.

(٣) رواه البخاري (١٣٦)، ومسلم (٢٤٦).

ليست لأحدٍ من الأمم، تَرُدُّونَ عَلَيَّ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ»^(١).

٦- إثبات الإيمان لمن حافظ على الوضوء

⊙ عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ... الحديث»^(٢).

⊙ عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سَدِّدُوا، وَقَارِبُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ، وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ»^(٣).
٧- السَّوَالِكُ مَعَ كُلِّ وَضُوءٍ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ

⊙ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَوْ لَا أَنِ اشْتَقَّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرِهِمْ بِالسَّوَالِكِ مَعَ كُلِّ وَضُوءٍ»^(٤).

⊙ عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال: «السَّوَالِكُ مَطَهْرَةٌ لِلْفَمِ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ»^(٥).



(١) رواه مسلم (٥٠٢).

(٢) رواه مسلم (٤٥٤).

(٣) رواه أحمد (٢٨٢/٥)، وابن ماجه (٢٧٧)، والحاكم (١/١٣٠)، وابن حبان (١٠٣٧)، وصححه.

(٤) رواه مالك في «الموطأ» (١/٦٦)، والبخاري مُعَلَّقًا، وابن خزيمة في «صحيحه» (١٤٠).

(٥) رواه أحمد (٤٧/٦)، والبخاري مُعَلَّقًا مجزئًا به (٤/١٥٨)، وابن خزيمة (١٣٥)، وصححه.

الباب السادس :

الذكر المشروع بعد الوضوء

١- كلمات هي مفاتيح أبواب الجنة الثمانية

① عن عُمَرُ بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبَلِّغُ - أَوْ فَيُسَبِّحُ - الْوُضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ [وحده لا شريك له]، و[أشهد] أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ؛ إِلَّا فُتِّحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ، يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ»^(١).

٢- ذكر يُقال بعد الوضوء: يُكْتَبُ فِي رَقٍّ ثُمَّ يُجْعَلُ فِي طَابِعٍ فَلَا يُكْسَرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

① عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَقَالَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، كُتِبَ فِي رَقٍّ، ثُمَّ طُبِعَ بِطَابِعٍ فَلَمْ يُكْسَرِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^(٢).

(١) رواه مسلم (٤٧٤) و (٤٧٥).

(٢) رواه النسائي في «الكبرى» (٩٩٠٩)، والطبراني في «الأوسط» (١٤٥٥)، والحاكم (٥٦٤/١) وصححه، وقد رُوِيَ مرفوعاً، وموقوفاً، وصحح النسائي والدارقطني وقفه. «تلخيص الحبير» (١/١٠٢)، ومثله لا يُقال بالرأي فله حكم الرِّفْعِ.

قلتُ: هذه بعض الفضائل والأجور الموعود بها لمن أتى بالوضوء كما أمر، وأتى بالذكر المشروع بعده، وهي لا تُنال إلا باتباع السُّنة في الوضوء من غير تفريط ولا تعدٍّ فيه.

وقد يتوضأ الإنسان فيُخلُّ في غسل بعض الأعضاء فيكون ذلك سبباً في وعيده بالنار، كما قال النبي ﷺ لما رأى رجلاً لم يغسل عَقبيه: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ»^(١).

وقد يتعدَّى السُّنة في وضوءه فيزيد على السُّنة فيكون بذلك كما قال النبي ﷺ لما سئل عن الوضوء فتوضأ ثلاثاً ثلاثاً وقال: «من زاد فقد أساء وظلم، أو اعتدى وظلم»^(٢).

④ ④ ④ ④ ④

(١) رواه البخاري (١٦٥)، ومسلم (٤٩٤).

(٢) رواه أبو داود (١٣٥)، وابن خزيمة (١٧٤)، وصححه.

الباب السابع :

الصلاة بعد الوضوء

١- الصلاة بعد الوضوء سبب في رجوعه من ذنوبه كيوم ولدته أمه

① عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال عمرو بن عبسة السلمي رضي الله عنه: كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة، وأنهم ليسوا على شيء، وهم يعبدون الأوثان، فسمعتُ برجل بمكة يخبرُ أخبارًا، فقعدتُ على راحلتي، فقدمتُ عليه، فإذا رسولُ الله صلَّى الله عليه وآله مُستخفياً جُراءً عليه قومه، فتلطفْتُ حتَّى دخلتُ عليه بمكة... الحديث. وفيه: قال: فقلتُ: يا نبي الله، فالوضوءُ حدَّثني عنه. قال: «ما منكم رجلٌ يُقربُ وضوءُهُ فيتمضمضُ ويستنشقُ فينتثرُ إلَّا خرَّت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه، ثم إذا غسلَ وجهه كما أمره الله إلَّا خرَّت خطايا وجهه من أطرافِ لحيته مع الماء، ثم يغسلُ يديه إلى المرفقين إلَّا خرَّت خطايا يديه من أنامله مع الماء، ثم يمسحُ رأسه إلَّا خرَّت خطايا رأسه من أطرافِ شعره مع الماء، ثم يغسلُ قدميه إلى الكعبين إلَّا خرَّت خطايا رجليه من أنامله مع الماء فإن هو قام فصلَّى فحمدَ الله وأثنى عليه ومجَّده بالذي هو له أهلٌ، وفرَّغ قلبه لله إلَّا انصرف من خطيئته كهبيئته يوم ولدته أمه».

فحدّث عمرو بن عبّسة بهذا الحديث أبا أُمّامة صاحب رسول الله ﷺ، فقال له أبو أُمّامة: يا عمرو بن عبّسة، انظر ما تقول في مقام واحد، يُعطى هذا الرَّجلُ؟ فقال عمرو: يا أبا أُمّامة، لقد كبرت سنِّي، ورقَّ عظمي، واقترب أجلي، وما بي حاجة أن أكذب على الله، ولا على رسول الله، لو لم أسمعهُ من رسول الله ﷺ إلا مرة، أو مرّتين، أو ثلاثاً - حتّى عدّ سبع مرّات - ما حدّثت به أبداً، ولكنّي سمعته أكثر من ذلك^(١).

٢- توجب له دخول الجنّة

○ عن عُقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحَسِّنُ وُضُوءَهُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، مُقْبِلٌ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ، إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ»^(٢).

○ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لبلالٍ عند صلاة الفجر: «يا بلال، حدّثني بأرجى عملٍ عملته في الإسلام، فأني سمعتُ دَفَّ نعليك بين يديّ في الجنّة». قال: ما عملتُ عملاً أرجى عندي أنّي لم أتطهّر طهوراً في ساعةٍ ليلٍ أو نهارٍ إلا صليتُ بذلك الطهور ما كتبتُ لي أن أصلي^(٣).

(١) رواه مسلم (١٨٨٢).

(٢) رواه مسلم (٤٧٤).

(٣) رواه البخاري (١١٤٩)، ومسلم (٦٤٠٦). قال البخاري رحمته الله: «دَفَّ نعليك» يعني: تحريك.



وفي لفظٍ عند أحمد (٣٥٤ / ٥)، والترمذي (٣٦٨٩): قال بلال رضي الله عنه:
ما أحدثت إلا تَوَضَّأْتُ وُصَلِّيتُ ركعتين. فقال رسول الله ﷺ: «بهذا».

٣- سبب في مغفرة ما تقدم من الذنوب

❖ عن حمران مولى عثمان بن عفان أنه رأى عثمان رضي الله عنه دعا بإناء، فأفرغَ على كَفِّهِ ثلاثَ مرارٍ، فغسلهما، ثُمَّ أدخلَ يمينَهُ في الإناءِ فمضمضَ واستنثرَ، ثُمَّ غَسَلَ وجهَهُ ثلاثَ مرَّاتٍ، ويديه إلى المرفقين ثلاثَ مرَّاتٍ، ثُمَّ مسحَ برأسِهِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثلاثَ مرَّاتٍ، ثُمَّ قال: قال رسول الله ﷺ:
«من تَوَضَّأَ نَحْوَ وَضُوءِي هذا، ثُمَّ صَلَّى ركعتين، لا يُحَدِّثُ فيهما نفسَهُ؛ غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ من ذَنْبِهِ»^(١).

❖ وفي رواية عند البخاري (٦٤٣٣): «من تَوَضَّأَ مثلَ هذا الوُضوءِ، ثُمَّ أتى المسجدَ فركعَ ركعتين، ثُمَّ جلسَ غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ من ذَنْبِهِ». وقال ﷺ: «لا تَغْتَرُّوا».

٤- من استغفر بعد صلاة ركعتين غُفِرَ لَهُ

❖ عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من تَوَضَّأَ فأحسنَ الوُضوءَ، ثُمَّ قامَ فصَلَّى ركعتين - أو أربعًا، شكَّ سهلٌ [أحد

(١) رواه البخاري (١٥٩)، ومسلم (٤٥٩).

الرُّوَاةُ] - يُحَسِّنُ فِيهِمَا الذِّكْرَ وَالْخُشُوعَ، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ اللَّهُ ﷻ، غُفِرَ لَهُ»^(١).

○ عن عليٍّ رضي الله عنه قال: كنتُ رجلاً إذا سمعتُ من رسولِ الله ﷺ حديثاً نفعتني الله منه بما شاء أن ينفعتني، وإذا حدثني أحدٌ من أصحابه استحلفتُهُ، فإذا حلفَ لي صدَّقْتُهُ، قال: وحدثني أبو بكر - وصدق أبو بكر رضي الله عنه - أنه قال سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما من عبدٍ يُذنبُ ذنباً فيُحسِنُ الطَّهْرَ، ثم يقومُ فيُصليَّ ركعتينِ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللهَ، إِلَّا غَفَرَ اللهُ لَهُ». ثُمَّ قرأ هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَجَسَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَأَسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٥]^(٢).



(١) رواه أحمد (٤٥٠/٦). وحسنه المنذري في «الترغيب والترهيب» (٥٥٨)، والهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/٢٧٩).

(٢) رواه أحمد (١٥٤/١، ١٥٣)، أبو داود (١٥٢١)، والترمذي (٤٠٦ و ٣٠٠٦)، والنسائي (٩٨)، والحديث حسنه: الترمذي، وابن عدي في «الكامل» (١/٤٣٠)، وابن كثير في «تفسيره» (٢/١٢٤).

الباب الثامن :

صلاة السنن الرواتب

قبل وبعد الفريضة، والسنّة فيها أن تُصَلَّى في البيت ما أمكنه ذلك دون تضييع للتبكير قبل تكبيرة الإحرام، لما يأتي:

⊙ عن ابن عمر رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «صَلُّوا في بيوتكم، ولا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا»^(١).

⊙ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «إِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ الصَّلَاةَ في مَسْجِدِهِ فليجعل لبيته نصيبًا من صلاته؛ فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ في بيته من صلاته خيرًا»^(٢).

⊙ عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهِ، وَالْبَيْتِ الَّذِي لَا يُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهِ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ»^(٣).

⊙ عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «.. فعليكم بالصَّلَاةِ في بُيُوتِكُمْ؛ فَإِنَّ خَيْرَ صَلَاةٍ المرءِ في بيته إِلَّا الصَّلَاةُ الْمَكْتُوبَةُ»^(٤).

(١) رواه البخاري (٤٣٢)، ومسلم (١٧٧١).

(٢) رواه مسلم (١٧٧٢).

(٣) رواه مسلم (١٧٧٣)، وهو عند البخاري (٦٤٠٧) ولفظه: «مثل الذي يذكر ربه...».

(٤) رواه البخاري (٧٣١)، ومسلم (١٧٧٥).

١- من صلى ثنتي عشرة ركعة في اليوم والليلة: بنى الله له بيتاً في الجنة

◉ عن أم المؤمنين أم حبيبة رضي الله عنها، أنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَصَلِّيَ لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ ثَنَتِي عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا غَيْرَ فَرِيضَةٍ؛ إِلَّا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ - أَوْ إِلَّا بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ»^(١).

◉ وزاد ابن خزيمة (١١٨٨) في صحيحه بإسناد حسن: «أربع ركعات قبل الظهر، وركعتين بعد الظهر، وركعتين قبل العصر، وركعتين بعد المغرب، وركعتين قبل الصُّبح».

◉ وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها نحوه، وفيه: «أربع ركعات قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل الفجر»^(٢).

٢- ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها

◉ عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها»^(٣).

(١) رواه مسلم (١٦٤٣).

(٢) رواه الترمذي (٤١٤)، وقال: وفي الباب عن أم حبيبة، وأبي هريرة، وأبي موسى، وابن عمر. قال أبو عيسى: حديث عائشة حديث غريب من هذا الوجه، ومغيرة بن زياد قد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه.

(٣) رواه مسلم (١٦٣٥)، وفي إسناده ضعف.



● عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ أنه قال في شأن الركعتين عند طلوع الفجر: «لها أحب إلي من الدنيا جميعاً»^(١).

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تدعوا ركعتي الفجر وإن طردتكم الخيل»^(٢).

٣- أربع قبل الظهر، وأربع بعدها تحرم صاحبها على النار

● عن أم المؤمنين أم حبيبة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال: «من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر، وأربع بعدها حرمه الله على النار»^(٣).

٤- أربع قبل العصر سبب للرحمة

● عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «رحم الله امرءاً صلى قبل العصر أربعاً»^(٤).



(١) رواه مسلم (١٦٣٦).

(٢) رواه أحمد (٤٠٥/٢)، وأبو داود (١٢٥٨).

(٣) رواه أبو داود (١٢٦٩)، والترمذي (٤٢٨)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، وابن ماجه (١١٦٠)، وصححه ابن خزيمة في صحيحه (١١٩٠).

(٤) رواه أبو داود (١٢٧١)، والترمذي (٤٣٠)، وقال: هذا حديث حسن غريب. وصححه: ابن خزيمة (١١٩٣)، وابن حبان (٢٤٥٣).

الباب التاسع :

صلاة ركعتين عند الخروج من البيت

تتقي الإنسان مخرج السوء

❶ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا دخلت منزلك فصلّ ركعتين تمنعناك مدخل السوء، وإذا خرجت من منزلك فصلّ ركعتين تمنعناك مخرج السوء»^(١).

❶ ❷ ❸ ❹ ❺

(١) رواه البزار (٨٥٦٧)، وأبو الشيخ في «الترغيب والترهيب» (١٩٨٤). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ٢٨٤): رجاله موثقون. ا.هـ. وهو حديث حسن، كما في «شرح الجامع الصغير» (١/ ٣٣٤).

الباب العاشر :

الذكر عند الخروج من البيت

① عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: ما خرج النبي ﷺ من بيتي إلا رفع طرفه إلى السماء، فقال: «اللهم إني أعوذ بك أن أضلَّ أو أُضَلَّ، أو أزلَّ أو أُزَلَّ أو أظلم أو أُظلم، أو أجهل أو يُجهل عليَّ»^(١).

دُعَاءٌ يَكُونُ سَبَبًا فِي هِدَايَةِ قَائِلِهِ، وَكُفَايَتِهِ، وَوَقَايَتِهِ

② عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا خرج الرَّجُلُ من بيته فقال: بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، قَالَ: يُقَالُ حِينَئِذٍ: هُدِيَ، وَكُفِيَ، وَوُقِيَ. فَتَنْتَحَى لَهُ الشَّيَاطِينُ، فَيَقُولُ لَهُ شَيْطَانٌ آخَرُ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ، وَكُفِيَ، وَوُقِيَ»^(٢).

❦ ❦ ❦ ❦ ❦

(١) رواه أبو داود (٥٠٩٤)، والترمذي (٣٤٢٧)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) رواه أبو داود (٥٠٩٥)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٨٩)، والترمذي (٣٤٢٦)، وقال: حديث حسن صحيح غريب. وانظر: «نتائج الأفكار» (١/١٦٣-١٦٥).

الباب الحادي عشر :

فصل صلاة الجماعة

قال الله تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۖ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ ۚ وَالْأَبْصَارُ ۚ لِيَجْزِيَهمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝﴾ [النور: ٣٦-٣٨].

١- صلاة الجماعة تزيد عن صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة

- ◉ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة»^(١).
- ◉ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «فضل صلاة الرجل في الجماعة على صلاته وحده بضع وعشرون درجة».
- وفي رواية: «كُلُّهَا مِثْلُ صَلَاتِهِ»^(٢).

(١) رواه البخاري (٦٤٥)، ومسلم (١٤٢١).

(٢) رواه أحمد (٣٧٦/١)، والبرار (٤٥٥-٤٥٨ الزوائد). قال المنذري في «الترغيب» (٥٧٦): إسناده حسن.



◉ قال غالب القطان: فاتتني صلاةُ العشاءِ في جماعة، فصليت خمساً وعشرين مرةً أبتغي به الفضل، ثم نمت فرأيت في منامي كأني على فرس جواد أركض، وهؤلاء في المحامل لا ألحقهم، فقليل: إنهم صلوا في جماعة، وصليت وحدك^(١).

٢- من خرج إلى الجماعة فوجدهم قد صلّوها كتبَ له مثل أجورهم

◉ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من توضأ فأحسن وضوءه، ثم راح فوجد الناس قد صلّوا، أعطاه الله مثل أجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك من أجرهم شيئاً»^(٢).

٣- من حافظ على الجماعة فهو من المهتدين المؤمنين

◉ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «من سرّه أن يلقي الله غداً مسلماً فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادي بهن، فإن الله شرع لنبِيِّكم ﷺ سنن الهدى، وإنهن من سنن الهدى، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم... ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق، ولقد كان الرجل يؤتى به بين رجلين حتى يقام في الصف»^(٣).

(١) «الخلية» (٦/ ١٨٥).

(٢) رواه أحمد (٢/ ٣٨٠)، وأبو داود (٥٦٤)، والحاكم في «المستدرک» (١/ ٢٠٨-٢٠٩) وقال: صحيح على شرط مسلم. ووافقه الذهبي.

(٣) رواه مسلم (٦٥٤).

الباب الثاني عشر :

الخروج إلى المسجد على طهارة

١- أجر الحاجِّ المُحَرَّم

◉ عن أبي أُمَامَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من خرج من بيته مُتَطَهِّرًا إِلَى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الْحَاجِّ الْمُحَرَّم... الْحَدِيثُ»^(١).

٢- ضَمَانُ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بِالرُّزْقِ وَالْجَنَّةِ

◉ عن أبي أُمَامَةَ رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ، إِنْ عَاشَ رُزْقٌ وَكُفِيَ، وَإِنْ مَاتَ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ: مَنْ دَخَلَ بَيْتَهُ فَسَلَّمَ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ»^(٢).

٣- فَرَحُ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ

◉ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يَتَوَضَّأُ أَحَدُكُمْ فَيُحْسِنُ وُضُوئَهُ وَيَسْبِغُهُ، ثُمَّ يَأْتِي الْمَسْجِدَ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ؛ إِلَّا تَبَشَّشَ اللَّهُ إِلَيْهِ كَمَا يَتَبَشَّشُ أَهْلُ الْغَائِبِ بِطَلْعَتِهِ»^(٣).

(١) رواه أحمد (٢٦٨/٥)، وأبو داود (٥٥٨)، وهو صحيح.

(٢) رواه البخاري في «الأدب المفرد» (١٠٩٤)، وأبو داود (٢٤٩٤)، وصححه: ابن حبان (٤٩٩) والحاكم (٧٣/٢).

(٣) رواه أحمد (٣٠٧/٢)، وابن ماجه (٨٠٠). وصححه: ابن خزيمة (١٤٩١)، وابن حبان (٢٢٧٨)، والحاكم (٢١٣/١).

٤- يُعَدُّ فِي الْجَنَّةِ نَزْلُ لِكُلِّ مَنْ غَدَا إِلَى الظُّمَسَجِدِ أَوْ رَاحَ

⊙ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ؛ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ نَزْلًا كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ»^(١).

٥- الشَّهَادَةُ بِالْإِيمَانِ لِعِمَّارِ الظُّمَسَاجِدِ

⊙ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَعْتَادُ الْمَسَاجِدَ فَاشْهَدُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ، قَالَ اللَّهُ: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾» [التوبة: ١٨] ^(٢).

٦- الْقَادِمُ إِلَى الظُّمَسَجِدِ زَائِرُ اللَّهِ تَعَالَى

⊙ عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ فَهُوَ زَائِرُ اللَّهِ، وَحَقُّ عَلَى الْمَزُورِ أَنْ يُكْرِمَ الزَّائِرَ»^(٣).

(١) رواه البخاري (٦٦٢)، ومسلم (١٤٦٩).

(٢) رواه الترمذي (٢٦١٧) (٣٠٩٣) وحسنه، وصححه: ابن خزيمة (١٥٠٢)، وابن حبان (١٧٢١)، والحاكم (٣٣٢/٢).

(٣) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٥٣/٦) (٦١٣٩)، ورواه عبد الرزاق عن عمرو بن ميمون الأودي (٢٠٥٨٤)، وابن أبي شيبة (١٦٤٦٣) عن عمر رضي الله عنه موقوفاً. وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (ص ٦٩): رواه الطبراني في «الكبير» بإسنادين أحدهما جيد، وروى البيهقي نحوه موقوفاً على أصحاب رسول الله ﷺ بإسناد صحيح.

الباب الثالث عشر :

المشي إلى المسجد

١- ترفع له بكل خطوة درجة، وتحط عنه خطيئة

⊙ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «صلاة الرجل في الجماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفاً، وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد - لا يخرج به إلا الصلاة - لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة، وحط عنه بها خطيئة... الحديث»^(١).

⊙ عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «ألا أدلكم على ما يمحوا الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات؟». قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط»^(٢).

٢- تكتب له بكل خطوة إلى المسجد عشر حسنات

⊙ عن عتبة بن عامر رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا تطهر الرجل ثم أتى المسجد يركع الصلاة، كتب له كاتباؤه بكل خطوة يخطوها

(١) رواه البخاري (٦٤٧)، ومسلم (٦٤٩).

(٢) رواه مسلم (٥٠٨).

إلى المسجد : عَشْرَ حَسَنَاتٍ»^(١).

٣- تُكْتَبُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ صَدَقَةٌ

◉ عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «كُلُّ سُلَامَى عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ: يُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ يُحَامِلُهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَرْفَعُ مَتَاعَهُ صَدَقَةً، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَدَلَّ الطَّرِيقَ صَدَقَةٌ»^(٢).

٤- يُرْجَى لَهُ الظَّمْغُفْرَةُ

◉ عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ فَأَسْبَغَ الوُضُوءَ، ثُمَّ مَشَى إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ فَصَلَّاهَا مَعَ النَّاسِ، أَوْ مَعَ الْجَمَاعَةِ، أَوْ فِي الْمَسْجِدِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ»^(٣).

٥- كُلُّ خُطْوَةٍ تَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَلَاةٌ

◉ عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عَلَى كُلِّ مِنْ الْإِنْسَانِ صَلَاةٌ كُلَّ يَوْمٍ». فقال رجلٌ من القوم: هذا من أشدَّ ما أتيتنا به. قال: «أَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَلَاةٌ، وَحَمْلُكَ عَنِ الضَّعِيفِ صَلَاةٌ،

(١) رواه أحمد (١٥٧/٤) و (١٥٩)، وابن خزيمة (١٤٩٢)، وابن حبان (٢٠٤٥)؛ وصححه.

(٢) رواه البخاري (٢٨٩١).

(٣) رواه مسلم (٤٦٩).

وإنحاؤك القَدَر عن الطَّرِيق صلاةً، وكُلُّ خُطْوَةٍ تَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صلاةٌ^(١).

❖ وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه يقارب بين الخطأ إلى المسجد ويقول: «إنما فعلته لتكثير خطاي إلى المسجد»^(٢).

٦- بُشِّرِ الْمَشَّائِينَ إِلَى الْمَسَاجِدِ فِي الظُّلَمِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

❖ عن بُرَيْدَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «بُشِّرِ الْمَشَّائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٣).

❖ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيُضِيءُ لِلَّذِينَ يَتَخَلَّلُونَ إِلَى الْمَسَاجِدِ فِي الظُّلَمِ نُّورَ سَاطِعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٤).

٧- يُكْتَبُ لِلْإِنْسَانِ أَثَرُ مَشْيِهِ إِلَى الْمَسَاجِدِ

❖ عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قال: خَلَّتِ الْبِقَاعُ حَوْلَ الْمَسْجِدِ، فَأَرَادَ بَنُو سَلَمَةَ أَنْ يَتَّقِلُوا إِلَى قُرْبِ الْمَسْجِدِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ

(١) رواه ابن خزيمة (١٤٩٧)، وصححه.

(٢) «علل الحديث» لابن أبي حاتم (٥٤٨).

(٣) رواه أبو داود (٥٦١)، والترمذي (٢٢٣)، وابن ماجه (٧٨١). وصححه: ابن خزيمة (١٤٩٨)، وابن حبان (٢٠٤٦)، والحاكم (٢١٢/١).

(٤) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٨٤٣). وحسنه المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤٧٣)، والهيثمي «مجمع الزوائد» (٣٠/٢).

لهم: «إِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَتَّقُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ؟». قالوا: نعم يا رسول الله، قد أردنا ذلك. فقال: «يَا بَنِي سَلَمَةَ، دِيَارَكُمْ، تُكْتَبُ آثَارُكُمْ، دِيَارَكُمْ، تُكْتَبُ آثَارُكُمْ»^(١).

٨- يعيش بخير، ويموت بخير، ويرجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه

○ عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَتَانِي اللَّيْلَةَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، - قال: أَحْسَبُهُ فِي الْمَنَامِ - فقال: يَا مُحَمَّدُ، هَلْ تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قال: قلتُ: لا. قال: فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفِي حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيِي - أو قال: فِي نَحْرِي -، فَعَلِمْتُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، قال: يَا مُحَمَّدُ، هَلْ تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قلتُ: نعم. قال: فِي الْكُفَّارَاتِ؛ وَالْكَفَّارَاتُ: الْمُكُثُّ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَالْمَشْيِ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ، وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكَارِهِ، وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَاشَ بِخَيْرٍ، وَمَاتَ بِخَيْرٍ، وَكَانَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ... الْحَدِيثُ»^(٢).

④④④④④

(١) رواه مسلم (١٤٦٤).

(٢) رواه أحمد (٣٦٨/١)، والترمذي (٣٢٣٣) و (٣٢٣٥) من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه، وقال فيه: حديث حسن صحيح، وسألت محمد بن إسماعيل البخاري عن هذا الحديث، فقال: هذا حديث حسن صحيح.

الباب الرابع عشر:

الذكر عند دخول المسجد

كلمات يُحفظُ بها من الشَّيْطَانِ سائرَ اليوم

◉ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه كان إذا دخلَ المسجدَ قال: «أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، قَالَ: أَقْطُ، قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ، قَالَ الشَّيْطَانُ: حُفِظَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ»^(١).

والسنة إذا دخل المسجد

◉ قال أنس رضي الله عنه: «من السنة إذا دخلت المسجد أن تبدأ برجلك اليمنى، وإذا خرجت أن تبدأ برجلك اليسرى»^(٢).

◉ عن أبي حميد أو أبي أسيد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: إذا دخل أحدكم المسجد فليقل: «اللهم افتح لي أبواب رحمتك»، وإذا خرج فليقل: «اللهم إني أسألك من فضلك»^(٣).

(١) رواه أبو داود (٤٦٦)، قال في «نتائج الأفكار» (١/ ٢٨١): هذا حديث حسن غريب، ورجاله موثقون، وهم من رجال الصحيح إلا إسماعيل وعقبة.

ومعنى قوله: «أقط»: أما بلغك إلا هذا خاصة؟ والهمزة للاستفهام، والمشهور في طاء (قط) التخفيف، والله أعلم. ١. هـ.

(٢) رواه الحاكم (١/ ٢١٨) وصححه.

(٣) رواه مسلم (٧١٣).

الباب الخامس عشر:

دُخُولُ الْمَسْجِدِ وَالصَّلَاةُ فِيهِ

صَلَاةُ رَكَعَتَيْنِ فِي الْمَسْجِدِ قَبْلَ الْجُلُوسِ مِمَّا يُرْجَى بِهَا مَغْفِرَةُ الذُّنُوبِ

○ عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه توضأ فأحسن الوضوء ثم قال: رأيت النبي ﷺ يتوضأ وهو في هذا المجلس، فأحسن الوضوء، ثم قال: «مَنْ تَوَضَّأَ مِثْلَ هَذَا الْوُضُوءِ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ فَرَكَعَ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». قال: وقال النبي ﷺ: «لَا تَغْتَرُّوا»^(١).

قلت: وقد أمر النبي ﷺ من دخل المسجد أن لا يجلس حتى يصلي ركعتين.

○ عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلَا يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ»^(٢).

○ عن جابر رضي الله عنه قال النبي ﷺ: «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ وَلْيَتَجَوَّزْ فِيهِمَا»^(٣).

(١) رواه البخاري (٦٤٣٣).

(٢) رواه البخاري (١١٦٣).

(٣) رواه مسلم (٨٧٥).

الباب السادس عشر:

انتظار الصلاة في المسجد

١- هو في صلاة

◉ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «... لا يزال أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة»^(١).

٢- الملائكة تُصلي عليه

◉ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الملائكة تُصلي على أحدكم ما دام في مُصلاه، ما لم يُحدث: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه... الحديث»^(٢).

٣- يُكتبُ عندَ الله تعالى كالقانتِ

◉ عن عُقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «القاعدُ على الصلاة كالقانتِ»^(٣)، ويكتبُ من المُصلِّين من حين يخرج من بيته حتى

(١) رواه البخاري (٦٥٩)، ومسلم (١٤٥٥).

(٢) رواه البخاري (٦٥٩)، ومسلم (٦٤٩).

(٣) أي أجره كأجر المصلي قائماً ما دام قاعداً ينتظر الصلاة؛ لأن المراد بالقنوت هنا القيام في الصلاة. «الترغيب والترهيب» (١/٢٨٧).

يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ»^(١).

٤- آيتان يقرؤهما في الممسجد خيرٌ له من أن يأتي بناقتين

① عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ، فَقَالَ: «أَتَيْكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلُّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ، أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ، فَيَأْتِي مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ»^(٢) فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟ «فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ نُحِبُّ ذَلِكَ. قَالَ: «أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ، أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمَنْ أَعْدَاهُنَّ مِنَ الْإِبِلِ»^(٣).

٥- إذا أتى الممسجد ونوى أن يتعلم أو يعلمَ فله أجرٌ حاجٌّ تامُّ الحجة

① عن أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ يَتَعَلَّمَ خَيْرًا، أَوْ يُعَلِّمَهُ؛ كَانَ لَهُ أَجْرُ مُعْتَمِرٍ تَامٍّ الْعُمْرَةِ، فَمَنْ رَاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُرِيدُ إِلَّا لِيَتَعَلَّمَ خَيْرًا أَوْ يُعَلِّمَهُ؛ فَلَهُ أَجْرُ حَاجٍّ تَامٍّ الْحَجَّةِ»^(٤).

① ② ③ ④ ⑤

(١) رواه أحمد (١٥٩/٤)، وأبو يعلى (١٧٤٧). وصححه: ابن خزيمة (١٤٩٢)، وابن حبان (٢٠٣٨)، والحاكم (٢١١/١).

(٢) الكوماء من الإبل العظيمة السمينة.

(٣) رواه مسلم (١٨٢٤).

(٤) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٩٤/٨) (٧٤٧٣)، والحاكم في «المستدرک» (٩١/١) وصححه، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٢٣/١): رجاله موثقون.

الباب السابع عشر :

القيام للصلاة وتسوية الصفوف والصلاة في الصف الأول

١- السَّوَاكُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ

● عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَوْ لَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرِهِمْ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ، وَلَأَخَّرْتُ صَلَاةَ الْعِشَاءِ إِلَى ثُلْثِ اللَّيْلِ».

قال: فكان زيد بن خالد يشهد الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ وَسِوَاكُهُ عَلَى أُذُنِهِ مَوْضِعَ الْقَلَمِ مِنْ أُذُنِ الْكَاتِبِ، لَا يَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ إِلَّا اسْتَنَّْ ثُمَّ رَدَّهُ إِلَى مَوْضِعِهِ^(١).

● عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «السَّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ»^(٢).

(١) رواه الترمذي (٢٣) وقال: هذا حديث حسن صحيح. ورواه البخاري (٨٨٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) تقدم تخريجه، ص (١٧).

٢- فضل إدراك تكبيرة الإحرام

○ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صَلَّى الله أربعين يوماً في جماعة يُدركُ التَّكْبِيرَةَ الأولى كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَتَانِ: بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ»^(١).

○ عن أنس بن مالك رضي الله عنه: اجتمع أصحاب النبي ﷺ فيهم حذيفة، قال رجلٌ منهم: ما يسرني أني فاتتني التَّكْبِيرَةُ الأولى وأن لي مائةً من الغنم. قال الآخر: ما يسرني أمها فاتتني مع الإمام وأن لي ما طلعت عليه الشمسُ. وقال الآخر: ما يسرني أمها فاتتني مع الإمام وأني صليت من العشاء الآخرة إلى الفجر، ولو فعلتُ ما رأيتُ أني فعلتُ ما فاتتني^(٢).

○ عن مجاهد رضي الله عنه قال: سمعت رجلاً من أصحاب النبي ﷺ - لا أعلمه إلا ممن شهد بدرًا - قال لابنه: أدركت الصَّلَاةَ معنا؟ قال: نعم. قال: أدركت التَّكْبِيرَةَ الأولى؟ قال: لا. قال: لما فاتك منها خيرٌ من مائة ناقة كُلَّهَا سُودُ الْعَيْنِ^(٣).

○ قال سعيد بن المسيب رضي الله عنه: ما فاتتني التَّكْبِيرَةُ الأولى منذ خمسين سنة^(٤).

(١) رواه الترمذي (٢٤١)، وعبد الرزاق (٢٠١٩) موقوفاً.

(٢) رواه ابن شاهين في «فضائل الأعمال» (١٠٧).

(٣) رواه عبد الرزاق (٢٠٢١).

(٤) «الحلية» (١٦٣/٢).

⊙ عن يحيى بن أبي كثير رحمته الله: أن رجلاً تهاون - أو تخلف - عن الصلاة حتى [كَبَّرَ] الإمام، قال ابن مسعود وابن عمر رضي الله عنهما: لما فاتك منها خيرٌ من ألف (١).

⊙ قال وكيع رحمته الله: كان الأعمش قريباً من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى، واختلفت إليه قريباً من ستين فما رأيته يقضي ركعة (٢).

⊙ وفي قوله تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الحديد: ٢١]. قال مكحول: التكبيرة الأولى مع الإمام، وقال غيره: التكبيرة الأولى، والصف الأول.

⊙ قال إبراهيم رحمته الله: إذا رأيت الرجل يتهاون في التكبيرة الأولى فاغسل يدك منه (٣).

٣- فضل الصلاة في الصف الأول

⊙ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا... الحديث» (٤).

وفي لفظ عند مسلم (٩١٥): «لو تعلمون ما في الصف المقدم لكانت قرعة».

(١) رواه عبد الرزاق (٢٠٢٠).

(٢) «الجمعيات» (٧٧٧).

(٣) «الحلية» (٢١٥ / ٤).

(٤) رواه البخاري (٦١٥)، ومسلم (٩١٢).



٤- الله تعالى وملائكته يصلُّون على من يصلي في الصَّفِّ الأوَّل

⊙ عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يأتينا فيمسح عواتقنا وصدورنا ويقول: «لا تختلف صفوفكم فتختلف قلوبكم، إن الله وملائكته يصلُّون على الصَّفِّ الأوَّل»^(١).

٥- دعاء النبي ﷺ واستغفاره لظمن صلى في الصَّفِّ الأوَّل والثَّاني

⊙ عن العريضي بن سارية رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يستغفر للصَّفِّ المُقَدَّم ثلاثاً، وللثَّاني مرَّةً^(٢).
وفي رواية عند أحمد^(٣): كان رسول الله ﷺ يصلي على الصَّفِّ المُقَدَّم ثلاثاً، وعلى الثَّاني واحدة.

٦- الله تعالى وملائكته يصلُّون على ميامن الصُّفوف

⊙ عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله وملائكته يصلُّون على ميامن الصُّفوف»^(٤).

(١) رواه أحمد (٣٠٤/٤)، وابن ماجه (٩٩٧)، وصححه: ابن خزيمة (١٥٥١)، وابن حبان (٢١٦١).

(٢) رواه أحمد (١٢٦/٤)، وابن ماجه (٩٩٦)، وصححه: ابن خزيمة (١٥٥٨)، وابن حبان (٢١٥٩)، والحاكم (٢١٤/١).

(٣) مسنده (١٢٨/٤).

(٤) رواه أبو داود (٦٧٦)، وابن ماجه (١٠٠٥)، وإسناده حسن. «الفتح» (٢/٢١٣).

٧- الله تعالى وملائكته يصلُّون على الذين يصلُّون الصُّفوف

⊙ عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِينَ يَصِلُونَ الصُّفُوفَ»^(١).

٨- من وصل صفاً وصله الله تعالى

⊙ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ وَصَلَ صَفًّا وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَ صَفًّا قَطَعَهُ اللَّهُ»^(٢).

٩- المتقدم إلى الصفوف الأولى يقدمهم الله تعالى

⊙ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ رأى في أصحابه تأخراً، فقال: «تقدموا فائتموا بي، وليأتكم بكم من بعدكم، لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله»^(٣).

⊙ عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله في النار»^(٤).

(١) رواه أحمد (٦٧/٦)، وابن ماجه (٩٩٥). وصححه: ابن خزيمة (١٥٥٠)، وابن حبان (٢١٦٤)، والحاكم (٢١٤/١).

(٢) رواه أبو داود (٦٦٦)، والنسائي (٨١٩)، وصححه: ابن خزيمة (١٥٤٩)، والحاكم (٢١٣/١).

(٣) رواه مسلم (٤٣٨).

(٤) رواه أبو داود (٦٧٩) وهو حديث صحيح.

الباب الثامن عشر :

الدُّخُولُ فِي الصَّلَاةِ

١- جميع أعمال الصلاة توحيد لله وتعظيم له

◉ قال محمد بن نصر المروزي رحمته الله: فلا عمل بعد توحيد الله أفضل من الصلاة لله؛ لأنه افتتحها بالتوحيد والتعظيم لله بالتكبير، ثم الثناء على الله، وهي قراءة فاتحة الكتاب، وهي حمد لله وثناء عليه، وتمجيد له ودعاء، وكذلك التسبيح في الركوع والسجود، والتكبيرات عند كل خض ورفع، كل ذلك توحيد لله وتعظيم له، وختمها بالشهادة له بالتوحيد، ولرسوله بالرسالة، وركوعها وسجودها خشوعاً له وتواضعاً، ورفع اليدين عند الافتتاح والركوع، ورفع الرأس تعظيماً لله وإجلالاً له، ووضع اليمين على الشمال بالانتصاب لله تذلاً له وإذعاناً بالعبودية^(١).

٢- إذا وقف في الصلاة فإنه يُناجي ربه ﷻ

◉ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنْ أَحَدَكُمُ إِذَا صَلَّى يُنَاجِي رَبَّهُ؛ فَلَا يَتَفَلَنَنَّ عَنْ يَمِينِهِ؛ وَلَكِنْ تَحْتَ قَدَمِهِ الْيُسْرَى»^(٢).

(١) تعظيم قدر الصلاة (١/٢٦٨).

(٢) رواه البخاري (٥٣١).

○ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: يُكره أن يقوم الرجل إلى الصلاة وهو كسلان؛ ولكن يقوم إليها طلق الوجه، عظيم الرغبة، شديد الفرح فإنه يُناجي الله تعالى، وإنَّ الله أمامه يغفر له ويُجيبه إذا دعاه. ثم يتلو ابن عباس هذه الآية: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُتَاتَى﴾ [النساء: ١٤٢]^(١).

○ عن عبد الله بن المبارك رحمته الله قال: سألت سفيان الثوري، قلت: الرجل إذا قام إلى الصلاة، أي شيء ينوي بقراءته وصلاته؟ قال: ينوي أنه يُناجي ربه سبحانه^(٢).

○ عن عباد بن كثير رحمته الله قال: للمصلي ثلاث: تحف به الملائكة من قدميه إلى عنان السماء، وتناثر عليه البر من عنان السماء إلى مفرق رأسه، وينادي مُنادٍ: لو يعلم المصلي من يُناجي ما انتقل^(٣).

○ قال أبو هريرة رضي الله عنه: الصلاة قربان، إنما مثل الصلاة كمثّل رجل أراد من إمام حاجة، فأهدى له هدية، إذا قام الرجل إلى الصلاة فإنه في مقام عظيم، واقف فيه على الله يُناجيه ويرضاه، قائماً بين يدي الرحمن يسمع لقيه، ويرى عمله، ويعلم ما يوسوس به نفسه، فليقبل على الله

(١) رواه ابن مردويه كما في «تفسير ابن كثير» (٤٣٨/٢)، والتميمي في «الترغيب والترهيب» (١٩٠٤).

(٢) «تعظيم قدر الصلاة» (١٥٩).

(٣) «تعظيم قدر الصلاة» للمروزي (١٦٠).

بقلبه وجسده، ثم ليرم ببصره قصد وجهه خاشعاً، أو ليخفضه فهو أقل لسهوه، ولا يلتفت، ولا يحرك شيئاً بيده، ولا برجليه، ولا شيء من جوارحه حتى يفرغ من صلاته، وليبشر من فعل هذا، ولا قوّة إلا بالله^(١).

◉ كان علي بن الحسين إذا فرغ من وضوئه للصلاة وصار بين وضوئه وصلاته؛ أخذته رعدة ونغضة، فقليل له في ذلك؟ فقال: ويحكم! أتدرون إلى من أقوم، ومن أريد أن أناجي^(٢)؟!

٣- رفيع اليدين في الصلاة مما تكتب به الحسنات

◉ عقبه بن عامر الجهني رحمه الله قال: يكتب في كلّ إشارة يشيرها الرجل بيده في الصلاة بكلّ أصبع حسنة، أو درجة^(٣).

٤- الخشوع في الصلاة من صفات المؤمنين الظمّاحين

قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾

[المؤمنون: ١-٢].

(١) «تعظيم قدر الصلاة» (١٣٣).

(٢) «الحلية» (٣/١٣٣).

(٣) رواه صالح بن أحمد في «المسائل» (١٥٧٥)، والطبراني في «الكبير» (٢٩٧/١٧). قال

الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠٣/٢): رواه الطبراني وإسناده حسن. أ.هـ.

ولا يخفى أنه مثله لا يقال بالرأي فله حكم الرفع.

قال حسان بن عطية رحمته الله: إن القوم ليكونون في الصلاة الواحدة، وإن بينهم كما بين السماء والأرض. وتفسير ذلك: أن الرجل يكون خاشعاً مُقبلاً على صلاته، والآخر ساهياً غافلاً^(١).

قال ابن القيم رحمته الله في «كتاب الصلاة» (ص ٣٣٩): علّق الله سبحانه الفلاح بخشوع المصلي في صلاته، فمن فاتته خشوع الصلاة لم يكن من أهل الفلاح، ويستحيل حصول الخشوع مع العجلة والنقر قطعاً، بل لا يحصل الخشوع قطُّ إلا مع الطمأنينة، وكلّما زاد طمأنينة ازداد خشوعاً، وكلّما قلّ خشوعه اشتدّت عجلته، حتى تصير حركة بدنه بمنزلة العبث الذي لا يصحبه خشوعٌ، ولا إقبالٌ على العبودية، ولا معرفة حقيقة العبودية. اهـ.

٥- إحسان الخشوع في الصلاة مما يكفر الله تعالى به الذنوب

① عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة، فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يؤت كبيرة، وذلك الدهر كله»^(٢).

(١) «الحلية» (٦ / ٧١).

(٢) رواه مسلم (٤٦٣).

٦- دُعَاءُ اسْتِفْتَا حُفَّتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ

① عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: بينما نحنُ نصليُّ مع رسول الله ﷺ إذ قال رجلٌ من القوم: الله أكبرُ كبيرًا، والحمدُ لله كثيرًا، وسبحانَ الله بكرةً وأصيلًا. فقال رسول الله ﷺ: «من القائلُ كلمةَ كذا وكذا؟» قال رجلٌ من القوم: أنا يا رسول الله. قال: «عَجِبْتُ لها فُتِحَتْ لها أَبْوَابُ السَّمَاءِ». قال ابن عمر رضي الله عنهما: فما تركتُهنَّ مُنْذُ سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول ذلك ^(١).

٧- دُعَاءُ اسْتِفْتَا حُفَّتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ يَرْفَعُهُ

② عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً جاء فدخلَ الصَّفَّ وقد حَفَزَهُ النَّفْسُ، فقال: الحمدُ لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه. فلما قضى رسول الله ﷺ صلاتَه قال: «أَيْكُمُ الْمُتَكَلِّمُ بالكلمات؟». فَأَرَمَ القَوْمُ، فقال: «أَيْكُمُ الْمُتَكَلِّمُ بها؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْ بَأْسًا». فقال رجلٌ: جئتُ وقد حَفَزَنِي النَّفْسُ فَقُلْتُهَا. فقال: «لقد رأيتُ اثني عشرَ ملكاً يبتدرونَهَا أَيُّهُمْ يَرْفَعُهَا» ^(٢).

٨- الْإِنْصَاتُ لِقِرَاءَةِ الْإِمَامِ مِمَّا يَرْجَى بِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ، وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾

[الأعراف: ٢٠٤].

(١) رواه مسلم (١٢٩٧).

(٢) رواه مسلم (١٢٩٦).

٩- فضل قراءة الفاتحة في الصلاة

◉ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نَصْفَيْنِ وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ. فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قال الله تعالى: حَمِدَنِي عَبْدِي. وَإِذَا قَالَ: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ قال الله تعالى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي. وَإِذَا قَالَ: ﴿مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾ قال: مَجَّدَنِي عَبْدِي، وَقَالَ مَرَّةً: فَوَضَّ إِلَيَّ عَبْدِي. فَإِذَا قَالَ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قال: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ^(١) صَرَفَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿١﴾. قال: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ» ^(١).

◉ عن ابن عباس رضي الله عنه قال بينما جبريل عليه السلام قاعدٌ عند النبي ﷺ سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ، لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ، لَمْ يَنْزَلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ. فَسَلَّمَ، وَقَالَ: أَبَشِّرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيَتْهُمَا لَمْ يُؤْتِهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ. لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيَتْهُ» ^(٢).

(١) رواه مسلم (٨٠٧).

(٢) رواه مسلم (١٨٢٨).

١٠- قراءة ثلاث آيات في الصلاة خير من ثلاث خَلَفَاتِ سَمَانٍ

⑤ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أُحِبُّ أَحَدُكُمْ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ أَنْ يَجِدَ فِيهِ ثَلَاثَ خَلَفَاتٍ عِظَامٍ سَمَانٍ؟» قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: «فثَلَاثُ آيَاتٍ يَقْرَأُ بِهِنَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ خَلَفَاتٍ عِظَامٍ سَمَانٍ»^(١).

١١- قراءة حرف من كتاب الله يكتب لك بها عشر حسنات

⑤ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: ﴿الْعَ﴾ حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَا مٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ»^(٢).

١٢- فضل التَّأْمِينِ خلف الإمام

⑤ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ فَأَمَّنُوا، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينَهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»^(٣).

(١) رواه مسلم (١٨٢٣). «خَلَفَاتٍ» من الإبل الخوامل، واحداً خَلِيفَةً. «غريب الحديث» لابن قتيبة (٤٤٣/١).

(٢) رواه الترمذي (٢٩١٠) وقال: حديث حسن صحيح غريب. ورواه ابن أبي شيبة (٤٦١/١٠) موقوفاً.

(٣) رواه البخاري (٧٨٠)، ومسلم (٤١٠).

١٣- فضل الركوع والسجود

⊙ عن أبي المنيب قال: رأى ابن عمر فتى قد أطال الصلاة وأطنب، فقال: أيكم يعرف هذا؟ فقال: رجل أنا أعرفه. فقال: أما إني لو عرفته لأمرته بكثرة الركوع والسجود، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ أَتَى بِذُنُوبِهِ كُلِّهَا فَوَضِعَتْ عَلَى عَاتِقِيهِ، فَكُلَّمَا رَكَعَ، أَوْ سَجَدَ تَسَاقَطَتْ عَنْهُ»^(١).

١٤- فضل قول: اللهم ربنا ولك الحمد خلف الإمام

⊙ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا قَالَ الْإِمَامُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ؛ فَإِنَّهُ مِنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»^(٢).

١٥- ذكر يُقال بعد الرفع من الركوع تسابقت الملائكة لكتابته

⊙ عن رفاعَةَ بن رافع الزُّرْقِيِّ رضي الله عنه قال: كُنَّا يَوْمًا نَصَلِّي وراءَ النَّبِيِّ ﷺ فلما رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ». قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، حَمْدًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ. فَلَمَّا انْصَرَفَ، قَالَ: «مَنِ الْمُتَكَلِّمُ؟»

(١) رواه المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٢٩٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩٩/٦-١٠٠).

(٢) رواه البخاري (٧٩٦)، ومسلم (٤٠٩).

قال: أنا. قال: «رَأَيْتُ بَضْعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَتَدَرَّوْنَهَا أَثْمَهُمْ يَكْتَبُهَا أَوَّلُ»^(١).

١٦- النَّارُ لَا تَأْكُلُ مِنَ الْمَصْلِيِّ أَثَارَ السُّجُودِ

○ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال في الحديث الطَّوِيلِ في حشر النَّاسِ يومَ القيامةِ، وفيه: «...حَتَّى إِذَا أَرَادَ اللَّهُ رَحْمَةً مِنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ، فَيُخْرِجُونَهُمْ وَيَعْرِفُونَهُمْ بِأَثَارِ السُّجُودِ، وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ، فَيُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ، فَكُلُّ ابْنِ آدَمَ تَأْكُلُهُ النَّارُ إِلَّا أَثَرَ السُّجُودِ...» الحديث^(٢).

١٧- مَنْ سَجَدَ لِلَّهِ سَجْدَةً رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ بِهَا عَنْهُ خَطِيئَةٌ

○ عن مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيِّ، قال: لَقِيتُ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْخِلُنِي اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ. أَوْ قَالَ: قُلْتُ: بِأَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. فَسَكَتَ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ، فَسَكَتَ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ: سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ، فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ»^(٣).

(١) رواه البخاري (٧٩٩)، ومسلم (٢٩٩).

(٢) رواه البخاري (٨٠٦) (باب فضل السُّجُود).

(٣) رواه مسلم (١٠٢٧).

١٨- كثرة السجود سبب في مُرافقة النبي ﷺ في الجنة

⊙ عن ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه، قال: كنت أبيتُ مع رسول الله ﷺ فأتيته بوضوئه وحاجته، فقال لي: «سَلْ»، فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة، قال: «أَوْ غير ذلك؟» قلت: هو ذاك، قال: «فأعني على نفسك بكثرة السُّجود»^(١).

١٩- قُرب العبد من ربه وهو ساجد

⊙ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَقْرَبُ ما يكونُ العبدُ من ربه وهو ساجِدٌ؛ فَاكْثِرُوا الدُّعَاءَ»^(٢).

٢٠- فضل التَّشْهيد

⊙ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ قُلْنَا: السَّلَامُ عَلَى جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ، فَالتَفَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ، فَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ - فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمُوهَا، أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ لِلَّهِ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ - أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،

(١) رواه مسلم (١٠٢٩).

(٢) رواه مسلم (١٠١٧).

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله»^(١).

٢١- من صلى على النبي ﷺ في التشهد صلى الله عليه عشرًا

◉ عن ابن أبي ليلى قال: لقيني كعب بن عُجرة فقال: ألا أُهدي لك هدية؟ خرج علينا رسول الله ﷺ فقلنا: قد عرفنا كيف نسلّم عليك، فكيف نُصلي عليك؟ قال: «قولوا: اللهم صلّ على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ، اللهم بارك على محمدٍ وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ»^(٢).

◉ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا»^(٣).

٢٢- دعاء بعد التشهد من قاله غفر له

◉ عن مجن بن الأدرع رضي الله عنه، قال: دخل رسول الله ﷺ المسجد، فإذا هو برجل قد قضى صلاته وهو يتشهد وهو يقول: اللهم إني أسألك يا الله الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، أن تغفر لي ذنوبي، إنك أنت الغفور الرحيم. قال: «قد غفر له، قد غفر له» ثلاثاً^(٤).

(١) رواه البخاري (٨٣١)، ومسلم (٨٢٧).

(٢) رواه مسلم (٨٣٨).

(٣) رواه مسلم (٨٤٢).

(٤) رواه أحمد (٣٣٨/٤)، وأبو داود (٩٨٥). وصححه: ابن خزيمة (٧٢٤)، والحاكم (٢٦٧/١).

الباب التاسع عشر:

فصل الصلاة المكتوبة

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٧].
وقال تعالى: ﴿لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٦٢].

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ ٢ ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٣-٤].
وقال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: ١١٤].

وقال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرُّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النور: ٥٦].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ ٩ ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ ١٠ ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [المؤمنون: ٩-١١].

١- المحافظة على الصلاة مما يتميز به المسلم عن المشرك والمنافق

- عن جابر بن محمد رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة»^(١).
- وقال أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه: لا حظَّ في الإسلام لمن ترك الصلاة^(٢).
- وقال عبد الله بن شقيق رضي الله عنه: لم يكن أصحاب النبي ﷺ يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر غير الصلاة^(٣).
- قال محمد بن نصر رضي الله عنه: ومن ذلك أن المنافقين ميزوا يوم القيامة من المؤمنين بالسجود قال الله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾^(٤) خَشَعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ﴿[القلم: ٤٢]، وذلك أن المؤمنين لما نظروا إلى ربهم خروا له سجداً، ودعى المنافقون إلى السجود فأرادوه فلم يستطيعوا، حيل بينهم وبين ذلك عقوبة لتركهم السجود لله في الدنيا، قال الله تعالى: ﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ﴾ [القلم: ٤٢] يعني: في الدنيا، ﴿وَهُمْ سَاقِطُونَ﴾ مما حدث في ظهورهم مما حال بينهم وبين السجود. ا.هـ^(٤).

(١) رواه مسلم (٢٥٦).

(٢) رواه مالك في «الموطأ» (٨٢)، والخلال في «السنة»، وإسناده صحيح.

(٣) رواه الترمذي (٢٦٢٢)، ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٩٤٨)، وهو أثر ثابت صحيح عنه.

(٤) تعظيم قدر الصلاة (٢٩٦/١).

٢- الصَّلَاةُ الْخَمْسُ كَفَّارَةٌ لِلذَّنُوبِ

◉ عن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِيَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسَلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا، مَا تَقُولُ: ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ؟». قالوا: لا يَبْقِي مِنْ دَرَنِهِ شَيْئًا. قال: «فذلك مثلُ الصَّلَاةِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَ الْخَطَايَا»^(١).

◉ عن حذيفة رضي الله عنه قال: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عُمَرَ رضي الله عنه فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْفِتْنَةِ؟ قُلْتُ: أَنَا، كَمَا قَالَ. قَالَ: إِنَّكَ عَلَيْهِ - أَوْ عَلَيْهَا - جَرِيءٌ. قُلْتُ: «فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ، تُكْفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالصَّدَقَةُ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ... الْحَدِيثُ»^(٢).

◉ عن ابن مسعود رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ أَيْلٍ﴾ [هود: ١١٤] فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلِي هَذَا؟ قَالَ: «لجميعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ»^(٣).

◉ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي عَاجِلْتُ امْرَأَةً فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ، وَإِنِّي أَصَبْتُ مِنْهَا مَا دُونَ أَنْ أَمْسَهَا، فَأَنَا هَذَا فَاقْضِ فِيَّ مَا شِئْتَ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لَقَدْ سَتَرَكَ اللَّهُ لَوْ سَتَرْتَ

(١) رواه البخاري (٥٢٨)، ومسلم (١٤٦٧).

(٢) رواه البخاري (٥٢٥)، ومسلم (٢٨٦).

(٣) رواه البخاري (٥٢٦)، ومسلم (٢٧٦٣).



نفسك! قال: فلم يرد النبي ﷺ شيئاً. فقام الرجل فانطلق، فأتبعه النبي ﷺ رجلاً دعاه، وتلا عليه هذه الآية: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ أَيْلٍ إِنَّ الْحَسَنَتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤]. فقال رجلٌ من القوم: يا نبي الله هذا له خاصة؟ قال: «بل للناس كافة»^(١).

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهن، ما لم تغش الكبائر»^(٢).

● عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أتم الوضوء كما أمره الله تعالى فالصلوات المكتوبات كفارات لما بينهن»^(٣).

● عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: بينما رسول الله ﷺ في المسجد ونحن قعود معه إذ جاء رجل، فقال: يا رسول الله، إني أصبتُ حداً فأقيمهُ عليّ. فسكت عنه رسول الله ﷺ، ثم أعاد، فقال: يا رسول الله، إني أصبتُ حداً فأقيمهُ عليّ. فسكت عنه، وأقيمت الصلاة، فلما انصرف نبي الله ﷺ قال أبو أمامة: فأتبع الرجل رسول الله ﷺ حين انصرف، وأتبع رسول الله ﷺ أنظر ما يرد على الرجل، فلحق الرجل رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله ﷺ: إني أصبتُ حداً فأقيمهُ عليّ. قال أبو أمامة: فقال له رسول الله ﷺ: «أرأيت حين خرجت

(١) رواه مسلم (٧١٠٤).

(٢) رواه مسلم (٤٧٠).

(٣) رواه مسلم (٤٦٧).

مِنْ بَيْتِكَ، أَلَيْسَ قَدْ تَوَضَّأْتَ فَأَحْسَنْتَ الْوُضُوءَ؟». قال: بلى يا رسول الله. قال: «ثُمَّ شَهِدْتَ الصَّلَاةَ مَعَنَا؟». فقال: نعم يا رسول الله. قال: فقال له رسول الله ﷺ: «فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ حَدَّكَ - أَوْ قَالَ - ذَنْبَكَ»^(١).

٣- المحافظ على الصلوات الخمس مفتاح لقبول سائر الأعمال بعد التوحيد

① عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ، فَإِنْ صَلَحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ، فَإِنْ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ، قَالَ الرَّبُّ ﻋَﻠَیْهِ السَّلَامُ: انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ؟ فَيُكَمَّلُ بِهَا مَا انْتَقَصَ مِنَ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى ذَلِكَ»^(٢).

قال ابن القيم رحمته الله: والأدلة التي ذكرناها وغيرها تدلُّ على أنه لا يقبل من العبد شيءٌ من أعماله إلا بفعل الصلاة، فهي مفتاح ديوانه، ورأس مال ربحه، ومُحالُّ بقاء الربح بلا رأس مالٍ، فإذا خسرها خسر أعماله كلها وإن أتى بها صورةً، وقد أشار إلى هذا في قوله: «وإن ضيَّعها فهو لما سواها أضيع»، وفي قوله: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُنْظَرُ فِي أَعْمَالِهِ الصَّلَاةُ؛ فَإِنْ جازت له نُظِرَ فِي سَائِرِ أَعْمَالِهِ، وَإِنْ لَمْ تَجْزَلْ لَمْ يُنْظَرْ فِي شَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِهِ بَعْدُ»^{١.١.هـ}.

(١) رواه مسلم (٧١٠٧).

(٢) رواه أحمد (٢/٢٩٠)، وأبو داود (٨٦٤)، والترمذي (٤١٣)، واللفظ له، وقال: حديث حسن. وحسنه البغوي في «شرح السنة» (٤/١٥٩).



وقال أيضًا: أما تركها بالكلية فإنه لا يُقبل معه عملٌ، كما لا يُقبل مع الشرك عملٌ، فإن الصلاة عمود الإسلام كما صحَّ عن النبي ﷺ، وسائر الشرائع كالأطناب والأوتاد ونحوها، وإن لم يكن للفُسْطاط عمودٌ لم يُنتفع بشيءٍ من أجزائه، فقبول سائر الأعمال موقوفٌ على قبول الصلاة، فإن رُدَّتْ رُدَّتْ عليه سائر الأعمال^(١). ا.هـ.

٤- من حافظ على الصلوات الخمس في اليوم واللييلة دخل الجنة

⊙ عن عبادة بن الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «خمس صلوات كتبهنَّ الله على العباد، فمن جاءَ بهنَّ ولم يُضَيِّعْ مِنْهُنَّ شيئًا استخفافًا بِحَقِّهِنَّ كانَ له عِندَ الله عهدٌ: أنْ يُدْخِلَهُ الجنةَ، ومن لم يَأْتِ بهنَّ فليسَ له عِندَ الله عهدٌ: إنْ شاءَ عَذَّبَهُ، وإنْ شاءَ أَدْخَلَهُ الجنةَ»^(٢).

٥- المحافظة على الصلوات الخمس سبب في الفلاح

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾^(١) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿[لقمان: ٤-٥].

⊙ عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ، فَإِنْ صَلَحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ

(١) «كتاب الصلاة»، ص (١٠٤، ١٠٧).

(٢) رواه مالك في «الموطأ» (١/١٢٣)، وأحمد (٥/٣١٥-٣١٦)، وأبو داود (١٤٢٠)، والنسائي (٤٦١)، وقال ابن عبد البر في «التمهيد» (٢٣/٢٨٨): حديث صحيح ثابت.

وأنجح... الحديث»^(١).

⊙ عن طلحة بن عبيد الله قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ: من أهل نجد، ثائر الرأس، يسمع دوي صوته ولا يفقه ما يقول، حتى دنا فإذا هو يسأل عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «خمس صلوات في اليوم والليلة». فقال: هل علي غيرها؟ قال: «لا، إلا أن تطوع». قال رسول الله ﷺ: «وصيام رمضان». قال: هل علي غيره؟ قال: «لا، إلا أن تطوع». قال: وذكر له رسول الله ﷺ الزكاة. قال: هل علي غيرها؟ قال: «لا، إلا أن تطوع». قال: فأدبر الرجل وهو يقول: والله لا أزيد على هذا ولا أنقص. قال رسول الله ﷺ: «أفلح إن صدق»^(٢).

٦ - الصلاة لوقتها أحب الأعمال إلى الله تعالى

⊙ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألت النبي ﷺ: أي العمل أحب إلى الله؟ قال: «الصلاة على وقتها». قال: ثم أي؟ قال: «ثم بر الوالدين». قال: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله»^(٣).

(١) تقدم تخريجه، ص (٦١).

(٢) رواه البخاري (٤٦)، ومسلم (١١).

(٣) رواه البخاري (٥٢٧)، ومسلم (١٦٥).



٧- من حافظ على الصلوات الخمس كانت له نَجاةٌ ونُورٌ وبرهانٌ

① عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه ذكر الصلاة يوماً فقال: «من حافظ عليها كانت له نُورٌ وبرهانٌ ونَجاةٌ يوم القيامة، ومن لم يُحافظ عليها لم يكن له نورٌ ولا بُرهانٌ ولا نَجاةٌ، وكان يوم القيامة مع قارون، وفرعون، وهامان، وأبي بن خلف»^(١).

٨- من صلى صلاة العصر كتب له أجره مرتين

① عن أبي بصرة الغفاري رضي الله عنه قال: صلى بنا رسول الله ﷺ العصر بالمُخَمَّصِ، فقال: «إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةُ عُرِضَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَضَيَعُوهَا، فَمَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ، وَلَا صَلَاةَ بَعْدَهَا حَتَّى يَطْلَعَ الشَّاهِدُ». والشَّاهِدُ: النَّجْمُ^(٢).

المُخَمَّصُ: اسم طريق.

٩- فضل صلاة الفجر والعصر

① عن جرير رضي الله عنه قال: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةً - يَعْنِي: الْبَدْرَ - فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ، كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تُصَامُّونَ فِي

(١) رواه أحمد (١٦٩/٢)، وعبد بن حميد في «مسنده» (٣٥٣)، وصححه: ابن حبان (١٤٦٧)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٩٢/١): رواه أحمد والطبراني في «الكبير» و«الأوسط» ورجال أحمد ثقات.

(٢) رواه مسلم (١٨٧٩).

رُؤْيَتِهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلِبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا». ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٩] (١).

① عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ» (٢).

② عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ» (٣).

③ عن عمارة بن رُوَيْبَةَ رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَنْ يَلْجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا». يَعْنِي: الْفَجْرَ وَالْعَصْرَ (٤).

١٠- فَضْلُ صَلَاةِ الْعِشَاءِ وَالْفَجْرِ

① عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنْ أَثْقَلَ صَلَاةٌ عَلَى الْمُنَافِقِينَ: صَلَاةُ الْعِشَاءِ وَصَلَاةُ الْفَجْرِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ

(١) رواه البخاري (٥٥٤)، ومسلم (١٣٧٨).

(٢) رواه البخاري (٥٥٥)، ومسلم (١٣٧٦).

(٣) رواه البخاري (٥٧٤)، ومسلم (٦٣٥).

(٤) رواه مسلم (١٣٨٠).

حبوا... الحديث»^(١).

١١- من صلى الفجر والعشاء في جماعة فكأنما قام الليل كله

○ عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ، فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ»^(٢).

١٢- من صلى الفجر في جماعة فهو في ذمة الله تعالى

○ عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ، فَلَا يَطْلُبُكُمْ اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ فَيُدْرِكُهُ فِيكَبَةٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ»^(٣).

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) رواه مسلم (١٤٢٦).

(٢) رواه مسلم (١٤٣٥).

(٣) رواه مسلم (١٤٣٧).

الباب العشرون:

الذكر بعد الفراغ من الصلاة

١- فضل التسبيح والتحميد والتكبير دبر كل صلاة

① عن أبي هريرة رضي الله عنه أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى والنعم المقيم، فقال: «وما ذاك؟»، قالوا: يصلُّون كما نُصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدَّقون ولا نتصدَّق، ويُعتقون ولا نعتق.

فقال رسول الله ﷺ: «أفلا أعلمكم شيئاً تُدرِّكون به من سبقكم، وتسبقون به من بعدكم، ولا يكون أحدٌ أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم؟» قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «تُسَبِّحون، وتُكَبِّرُون، وتُحَمِّدُونَ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً». قال أبو صالح: فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله ﷺ فقالوا: سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا، ففعلوا مثله. فقال رسول الله ﷺ: «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء»^(١).

(١) رواه مسلم (١٢٨٦).



● عن كعب بن عُجرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «مُعَقَّبَاتٌ لَا يَحِيبُ قَائِلُهُنَّ - أَوْ فَاعِلُهُنَّ - دُبُرُ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ: ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَسْبِيحَةً، وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَحْمِيدَةً، وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ تَكْبِيرَةً»^(١).

٢- سبب في دخول الجنة

● عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «خَصْلَتَانِ - أَوْ خَلَّتَانِ - لَا يَحَافِظُ عَلَيْهِمَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ هُمَا يَسِيرٌ وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ: يُسَبِّحُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا، وَيَحْمَدُ عَشْرًا، وَيُكَبِّرُ عَشْرًا، فَذَلِكَ خَمْسُونَ وَمِائَةٌ بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ. وَيُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ، وَيَحْمَدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَيُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَذَلِكَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ». فلقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ يعقدها بيده، قالوا: يا رسول الله كيف هما يسيرٌ ومن يعملُ بهما قليلٌ؟ قال: «يَأْتِي أَحَدُكُمْ - يَعْنِي: الشَّيْطَانُ - فِي مَنَامِهِ، فَيُؤَمِّمُهُ قَبْلَ أَنْ يَقُولَهُ، وَيَأْتِيهِ فِي صَلَاتِهِ فَيُذَكِّرُهُ حَاجَةً قَبْلَ أَنْ يَقُولَهَا»^(٢).

(١) رواه مسلم (١٢٨٨).

(٢) رواه أبو داود (٥٠٦٧)، والنسائي (١٣٤٨)، وابن ماجه (٩٢٦).

٣- سبب في مغفرة الخطايا

○ عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «من سبح الله في دُبُرِ كُلِّ صلاةٍ: ثلاثاً وثلاثين، وحَمِدَ الله ثلاثاً وثلاثين، وكَبَّرَ الله ثلاثاً وثلاثين، فتلك تسعة وتسعون، وقال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كُلِّ شيءٍ قدير غُفِرَتْ خطاياهُ وإن كانت مثلَ زَبَدِ البحر»^(١).

٤- من قرأ آية الكرسي بعد الصلاة لم يحل بينه وبين الجنة إلا الموت

○ عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ آية الكرسي دُبُرَ كُلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ، لم يحل بينه وبين دخول الجنة إلا الموت»^(٢).

٥- ذكر يقوله المصلي بعد صلاة الفجر والمغرب

يعدل عتق أربع رقاب، ويحفظ به عن الشيطان

○ عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال إذا أصبح: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كُلِّ شيءٍ قدير، عشرَ مرَّاتٍ كُتِبَ له بهنَّ عشرِ حسناتٍ، ومُحِيَ بهنَّ عنه

(١) رواه مسلم (١٢٩١).

(٢) رواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (١٠٠)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (١٢٤)، والطبراني في «الدعاء» (٦٧٥). وصححه: الضياء المقدسي، وابن عبد الهادي، وابن كثير، والمنذري، والهيثمي.



عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ بِهِنَّ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَكُنَّ لَهُ عِدَلُ عِتَاقَةٍ أَرْبَعِ رِقَابٍ، وَكُنَّ لَهُ حَرَسًا مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُمِيبَ، وَمَنْ قَاهُنَّ إِذَا صَلَّى الْمَغْرِبَ دُبَّرَ صَلَاتِهِ فَمِثْلُ ذَلِكَ حَتَّى يُصْبِحَ»^(١).

٦ - قراءة المعوذات دبر كل صلاة

◉ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرأوا المعوذات في دُبر كُلِّ صلاة»^(٢).

٧ - دعاء كان رسول الله ﷺ يعلمه الصحابة كما يعلمون الكتابة

◉ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يعلمنا هؤلاء الكلمات كما تُعَلَّمُ الكتابة: «اللهم إني أعوذ بك من البُخل، وأعوذ بك من الجُبْن، وأعوذ بك من أن تُردَّ إلي أُرذل العُمُر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا، وعذاب القبر»^(٣).



(١) رواه أحمد (٤١٥/٥)، وابن حبان (٢٠٢٣) وصححه، وقال في «الفتح» (٢٠٥/١١):
سنده حسن. ورواه أبو داود (٥٠٧٧)، وابن ماجه (٣٨٦٧)، من غير قوله: عشر
مرات.

(٢) رواه أحمد (١٥٥/٤)، وصححه: ابن خزيمة (٧٥٥)، وابن حبان (٢٠٠٤)، والحاكم
(٢٥٣/١).

(٣) رواه البخاري (٦٣٩٠).

الباب الحادي والعشرون :

الجلوس في المسجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة

١- من انتظر الصلاة فهو في صلاة

○ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزال أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه، لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة»^(١).

٢- دعاء الملائكة لمن جلس ينتظر الصلاة

○ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزال العبد في صلاة ما كان في مُصلّاه ينتظر الصلاة، والملائكة تقول: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، حتى ينصرف، أو يُحدث». قيل لأبي هريرة رضي الله عنه: ما يُحدث؟ قال: يفسو، أو يضرط^(٢).

٣- الله يباهي بهمن يجلس في المسجد ينتظر الصلاة

○ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: صلينا مع النبي ﷺ المغرب فرجع من رجع، وعقب من عقب، فجاء النبي ﷺ مُسرّعا قد حفزه النفس، وقد حسر عن ركبتيه، فقال: «أبشروا، هذا ربكم قد فتح بابا من أبواب

(١) رواه البخاري (٦٥٩) وقد سبق بتمامه.

(٢) رواه مسلم (١٤٥٤).

السَّمَاءِ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةُ، يَقُولُ: انظُرُوا إِلَى عِبَادِي قَدْ قَضَوْا فَرِيضَةً وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ أُخْرَى»^(١).

٤- انتظار الصلاة بعد الصلاة يمحو الله به الخطايا

ويرفع به الدرجات، وهو من الرباط

لقول النبي ﷺ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ...؟ الْحَدِيثُ». وذكر فيه: «... وَانْتَظَرُ الصَّلَاةَ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَذَلِكَ الرِّبَاطُ»^(٢).

⊙ عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مُنْتَظَرُ الصَّلَاةِ مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ كَفَارِسٍ اشْتَدَّ بِهِ فَرَسُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَلَى كَشْحِهِ، تُصَلِّي عَلَيْهِ مَلَائِكَةُ اللَّهِ مَا لَمْ يُحْدِثْ أَوْ يَقُومَ، وَهُوَ فِي الرِّبَاطِ الْأَكْبَرِ»^(٣).

٥- مُنْتَظَرُ الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ يُكْتَبُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى كَالْقَانِتِ

⊙ عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْقَاعِدُ عَلَى الصَّلَاةِ كَالْقَانِتِ، وَيُكْتَبُ مِنَ الْمُصَلِّينَ مَنْ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ حَتَّى يَرْجِعَ

(١) رواه أحمد (١٨٧/٢) وابن ماجه (٨٠١)، وإسناده صحيح، «مصابيح الزجاجة» (١٠٢/١)، و«طرح التثريب» للعراقي (٣٢٦/٢).

(٢) رواه مسلم، وقد تقدم ترجمته.

(٣) رواه أحمد (٣٥٢/٢)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (١١٨/٨) (٨١٤٤). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٦/٢): فيه نافع بن سليم القرشي وثقه أبو حاتم، وبقيّة رجاله رجال الصحيح.

إلى بيته»^(١).

٦- وعد الله تعالى لأهل المساجد بالرحمة والجواز على الصراط

○ عن أبي عثمان قال: كتب سلمان إلى أبي الدرداء رضي الله عنه: يا أخي ليكن المسجد بيتك، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المسجد بيت كل تقى، وتكفل الله ﷻ لمن كان المسجد بيته بالروح والرحمة والجواز على الصراط إلى رضوان الله إلى الجنة»^(٢).

٧- من جلس في المسجد بعد الفجر إلى طلوع الشمس يذكر الله تعالى ثم يصلي ركعتين كان كأجر حجة وعمره تامة

○ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى الفجر في جماعة، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين، كانت له كأجر حجة وعمره».

قال: قال رسول الله ﷺ: «تامة تامة تامة»^(٣).

(١) رواه ابن خزيمة (١٤٩٢)، والحاكم (٢١١/١)، وابن حبان (٢٠٣٨)، وصححه.
 (٢) رواه الطبراني في «الكبير» (٢٥٤/٦) (٦١٤٣)، وحسن إسناده البزار والمنذري، انظر: «الترغيب والترهيب» (٤٩٤).
 (٣) رواه الترمذي (٥٨٦) وقال: حديث حسن غريب.
 وحسن إسناده جماعة من أهل العلم لكثرة شواهده، انظر: «مجمع الزوائد» (١٠٤/١٠)، «تحفة الأحوذى» (٤٠٦/١) وغيرهما.



الباب الثاني والعشرون:

الخروج من المسجد

◉ والسنة أن يقدم رجله اليسرى عند الخروج لقول أنس رضي الله عنه من السنة إذا دخلت أن تبدأ برجلك اليمنى، وإذا خرجت أن تبدأ برجلك اليسرى^(١).

◉ وأن يقول إذا خرج: اللهم إني أسألك من فضلك^(٢).

١- تكتب خطوات الرجوع من المسجد

◉ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «من راح إلى مسجد جماعة، فخطواته: خطوة تمحو سيئة، وخطوة تكتب حسنة، ذاهباً وراجعاً»^(٣).

◉ عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: كان رجل لا أعلم رجلاً أبعد من المسجد منه، وكان لا تخطئه صلاة، قال: فقليل له: - أو قلت له: - لو اشتريت حملاً تركبهُ في الظلّاء وفي الرّمضاء^(٤)، قال: ما يسّرني أن منزلي

(١) تقدم تخرجه، ص (٣٧).

(٢) كما تقدم في حديث أبي حميد أو أبي أسيد الذي رواه مسلم. وقد تقدم، ص (...).

(٣) رواه أحمد (١٧٢/٢)، وصححه: ابن حبان (٢٠٣٩) والهيثمي في «مجمع الزوائد»

(٢٩/٢)، والمنذري (٤٥٣)، والعراقي في «طرح الثريب» (٣١٩/٢).

(٤) الرّمضاء: هي الأرض الشديدة الحرارة من وقع الشمس.

إلى جنب المسجد، إني أريد أن يكتب لي تمشاي إلى المسجد، ورجوعي إذا رجعت إلى أهلي، فقال رسول الله ﷺ: «قد جمع الله لك ذلك كله»^(١).

٢- من كان قلبه معلقاً بالمساجد أظله الله تعالى في ظله

① عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل، وشاب نشأ في عبادة ربه، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقالت: إني أخاف الله، ورجل تصدق أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه»^(٢).

① ② ③ ④ ⑤

(١) رواه مسلم (١٤٥٩).

(٢) رواه البخاري (٦٦٠)، ومسلم (١٠٣١).

الباب الثالث والعشرون :

دُخُولُ الْمَنْزِلِ

١- صلاة ركعتين عند دخول البيت تقوي الإنسان مدخل السوء

◉ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا دخلت منزلك فصلّ ركعتين تمنعناك مدخل السوء، وإذا خرجت من منزلك فصلّ ركعتين تمنعناك مخرج السوء»^(١).

٢- التسمية عند دخول البيت تقوي الإنسان من الشيطان

◉ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «إذا دخل الرجل بيته، فذكر الله عند دخوله وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله، قال الشيطان: أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال: أدركتم المبيت والعشاء»^(٢).
وفي لفظ عنده أيضًا^(٣): «وإن لم يذكر اسم الله عند طعامه، وإن لم يذكر اسم الله عند دخوله...».

(١) تقدم تحريجه، ص (٢٧).

(٢) رواه مسلم (٥٣١٠).

(٣) رواه مسلم (٥٣١١).

٣- الذي يُسلمُ عند دُخولِ بيتهِ على أهلهِ فهو ضامنٌ على الله تعالى

⊙ عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ، إِنْ عَاشَ رُزِقَ وَكُفِيَ، وَإِنْ مَاتَ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ: مَنْ دَخَلَ بَيْتَهُ فَسَلَّمَ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ»^(١).

⊕ ⊕ ⊕ ⊕ ⊕

(١) تقدم تحريجه، ص (٣١).

الباب الرابع والعشرون :

المحافظة على السنن الرواتب بعد الصلاة

والسُّنة فيها أن تُصلى في البيت كما سبق.

١- صلاة السنن الرواتب ومنها ركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء

◉ عن أم المؤمنين أم حبيبة رضي الله عنها أنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد مسلم يُصلي لله كل يومِ اثنتي عشرة ركعةً تطوعاً غير فريضةٍ، إلَّا بنى الله له بيتاً في الجنة»^(١).

٢- فضل أربع ركعات بعد الظهر

◉ عن أم حبيبة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «من صلى قبل الظهر أربعاً، وبعدها أربعاً حرَّمه الله على النار»^(٢).

⊕ ⊕ ⊕ ⊕ ⊕

(١) تقدم تخريجه، ص (٢٥)، ورواه الترمذي (٤١٤) من حديث عائشة ك فعدها: «أربع ركعات قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل الفجر».

(٢) تقدم تخريجه، ص (٢٥، ٢٦).

الباب الخامس والعشرون:

مُلحق ببعض فضائل صلاة الجمعة

١- المشي إلى الجمعة مما يُحرّم الله تعالى به من النار

○ عن عُبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ قَالَ: أَدْرَكَنِي أَبُو عَبَسٍ وَأَنَا أَذْهَبُ إِلَى الْجُمُعَةِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ»^(١).

٢- الجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهما وزيادة ثلاثة أيام

○ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «الصَّلَاةُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمْضَانُ إِلَى رَمْضَانَ - مُكْفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكِبَائِرَ»^(٢).

○ عن سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ ﷺ: «لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طَهْرٍ، وَيَدَّهْنُ مِنْ دَهْنِهِ، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ لَا يُفْرَقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ يَنْصَتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ؛ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى»^(٣).

(١) رواه البخاري (٩٠٧) باب: المشي إلى الجمعة.

(٢) رواه مسلم (٤٧٢).

(٣) رواه البخاري (٨٨٣).

● عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من اغتسل، ثم أتى الجمعة، فصلّى ما قُدِّرَ له، ثم أنصتَ حتّى يفرغَ من خطبته، ثم يُصليّ معه غُفِرَ له ما بينهُ وبين الجمعة الأخرى، وفَضْلُ ثلاثة أيّام»^(١).

● عن أبي سلمة وأبي أمامة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «من اغتسل يوم الجمعة، واستنّ، ومسّ من طيب إن كان عنده، ولَبَسَ أحسن ثيابه، ثم جاء المسجد ولم يتخطّ رقاب الناس، ثم ركع ما شاء الله أن يركع، ثم أنصت إذا خرج الإمام حتّى يُصلي؛ كان كفارة بينها وبين الجمعة التي كانت قبلها»^(٢).

٢- مضاعفة أجر الذهاب إلى الجمعة بكل خطوة أجر سنة صيامها وقيامها

● عن أوس بن أوس الثقفي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من غسّل يوم الجمعة واغتسل، ثم بَكَرَ وابتكرَ، ومشى ولم يركب، ودنا من الإمام، فاستمع ولم يلغ - كان له بكل خطوة عمل سنة: أجر صيامها وقيامها»^(٣).

(١) رواه مسلم (١٩٤٢).

(٢) رواه أحمد (٨١/٣)، وأبو داود (٢٤٣)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١٧٦٢).

(٣) رواه أبو داود (٣٤٥)، والترمذي (٤٩٦) وحسنه، والبيهقي (١٠٦٥) وحسنه، وصححه: ابن خزيمة (١٧٥٨)، والحاكم (٢٨٢/١).

قال الترمذي رحمته الله في «السنن» (٣٦٨/٢): قال محمود: قال وكيع: اغتسل هو، وغسّل امرأته، قال: ويروى عن عبد الله بن المبارك أنه قال في هذا الحديث: «من غسّل واغتسل»: يعني غسّل رأسه، واغتسل.

٤- فضل التَّكْبِيرِ إلى صلاة الجمعة

① عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من اغتسل يوم الجمعة غُسلَ الجنابة ثُمَّ رَاحَ فكأنما قَرَّبَ بَدَنَهُ، ومن رَاحَ في السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فكأنما قَرَّبَ بقرَةً، ومن رَاحَ في السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فكأنما قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ، ومن رَاحَ في السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فكأنما قَرَّبَ دَجَاجَةً، ومن رَاحَ في السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فكأنما قَرَّبَ بَيْضَةً، فإذا خَرَجَ الإمامُ حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ»^(١).

٥- يجلسُ النَّاسُ يومَ الْقِيَامَةِ من اللهِ تعالى على قَدَرِ رَوَاحِهِمْ إلى الجمعةِ

② عن علقمة بن قيس رضي الله عنه قال: رَحِمَ مع عبد الله بن مسعود إلى الجمعة فوجدَ ثَلَاثَةَ سَبْقُوهُ، فقال: رَابِعُ أَرْبَعَةٍ، وما رَابِعُ أَرْبَعَةٍ بَعِيدٍ، ثم قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ النَّاسَ يَجْلِسُونَ من الله يومَ الْقِيَامَةِ على قَدَرِ رَوَاحِهِمْ إلى الْجُمُعَاتِ، الْأَوَّلَ، ثُمَّ الثَّانِي، ثُمَّ الثَّالِثَ، ثُمَّ الرَّابِعَ»^(٢). [ثم قال]: وَمَا رَابِعُ أَرْبَعَةٍ بَعِيدٍ.

① ② ③ ④ ⑤

(١) رواه البخاري (٨٨١)، ومسلم (١٩١٧).

(٢) رواه ابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٦٣٣)، وابن ماجه (١٠٩٤) وحسَّن إسناده البوصيري في «مصابيح الزجاجة» (١/ ١٣١).

الخاتمة

وبعد: فهذه بعض الفضائل والأجور لمن وفقه الله تعالى للمحافظة على الصلّاة في أوّل وقتها حيث يُنادى بها.

والموفق من اجتهد في إتمام العمل وإكماله وإتقانه، ثُمَّ سأل ربّه أن يتقبّل منه، ولم يغترّ بعمله كما قال النبي ﷺ: «لا تغتروا»؛ فإنّه لا يدري أيّقبل عمله، أم يُردّد عليه، فإن شرط القبول التقوى كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧].

ولهذا كان السلف الصالح يجتهدون في العبادة ويخافون من ردّها وعدم قبولها، كما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها قالت: سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً تَوْأَمَ قُلُوبِهِمْ وَجِلَةً أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٠]؟ قالت: هم الذين يشربون الخمر، ويسرقون. قال ﷺ: «لا يا بنت الصديق؛ ولكنّهم الذين يصومون، ويصلّون، ويتصدّقون، وهم يخافون أن لا يُقبل منهم، ﴿أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾»^(١).

❦ وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كونوا لقبول العمل أشدّ اهتماماً بالعمل، فإنّه لن يُقبل عملٌ إلا مع التقوى^(٢).

(١) رواه الترمذي (٣١٧٥).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في «الإخلاص والنية» (١٠).

◉ وقال أبو الدرداء رضي الله عنه: لأن أستيقن أن الله قد تقبل لي صلاة واحدة أحبُّ إليَّ من الدنيا وما فيها، إن الله يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧] ^(١).

◉ وعن هشام بن يحيى الغساني عن أبيه قال: جاء سائل إلى ابن عمر رضي الله عنه، فقال لابنه: أعطه ديناراً، فقال له ابنه: تقبل الله منك يا أبتاه، فقال: لو علمت أن الله تقبل مني سجدة واحدة، أو صدقة درهم واحد، لم يكن غائب أحبُّ إليَّ من الموت، أتدري ممن يتقبل الله؟ ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ ^(٢).

◉ وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه أنه كان يقول: لأن أعلم أن الله تقبل مني مثقال حبة من خردل أحبُّ إليَّ من الدنيا وما فيها؛ لأن الله يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ ^(٣).

◉ وعن همام بن يحيى قال: قيل لعامر بن عبد الله: ما يبكيك؟ قال: آية في كتاب الله. قالوا: فأية آية؟ قال: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ ^(٤).

◉ وقال مالك بن دينار: الخوف على العمل أن لا يُتقبل أشدُّ من العمل ^(٥).

(١) رواه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٣/ ٨٥).

(٢) رواه ابن عبد البر في «التمهيد» (٤/ ٢٥٦).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في «الإخلاص والنية» (٢٠).

(٤) تاريخ دمشق (٣٣/ ٢٦).

(٥) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٣٧٧).

❶ وقال عبد العزيز بن أبي رواد: أدركتهم يجتهدون في العمل الصالح، فإذا فعلوه وقع عليهم الهم، أيقبل منهم أم لا^(١)؟ قلت: فلهذا ينبغي للإنسان أن يُكثر من دعاء الله تعالى أن يتقبل منه، فهذا إبراهيم عليه السلام يبني بيت الله تعالى ويسأل الله تعالى أن يتقبل منه كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧].

❷ وعن وهيب بن الورد أنه قرأ: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ثم يبكي، ويقول: يا خليل الرحمن، ترفع قوائم بيت الرحمن، وأنت مُشفق أن لا يتقبل منك^(٢)!

❸ وعن ثابت رحمته الله قال: كان مُطَرِّف يقول: اللهم تقبل مني صلاة يوم، اللهم تقبل مني صوم يوم، اللهم اكتب لي حسنة، ثم يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾^(٣).

أسأل الله لي ولكم الإخلاص، والقبول، وحسن العمل، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

جمعه

أبو عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان

عفا الله عنه

(١) «لطائف المعارف» (ص ٣٧٦).

(٢) تفسير ابن كثير (١/ ٤٢٧).

(٣) رواه ابن أبي شيبة (١٦٩٧٠).

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة.....	٣
الباب الأول: الاستعداد للصلاة قبل دخول وقتها، والتبكير إلى المسجد، وفضلها.....	٥
الباب الثاني: سماع النداء ومجاوبته.....	٧
الباب الثالث: الذكر بعد سماع الأذان.....	١٠
الباب الرابع: دخول الخلاء لقضاء الحاجة والاستنجاء بعده.....	١٢
الباب الخامس: الوضوء للصلاة.....	١٤
الباب السادس: الذكر المشروع بعد الوضوء.....	١٨
الباب السابع: الصلاة بعد الوضوء.....	٢٠
الباب الثامن: صلاة السُّنن الرواتب.....	٢٤
الباب التاسع: صلاة ركعتين عند الخروج من البيت.....	٢٧
الباب العاشر: الذكر عند الخروج من البيت.....	٢٨
الباب الحادي عشر: فضل صلاة الجماعة.....	٢٩
الباب الثاني عشر: الخروج إلى المسجد على طهارة.....	٣١

- الباب الثالث عشر: المشي إلى المسجد ٣٣
- الباب الرابع عشر: الذكر عند دخول المسجد ٣٧
- الباب الخامس عشر: دخول المسجد والصلاة فيه ٣٨
- الباب السادس عشر: انتظار الصلاة في المسجد ٣٩
- الباب السابع عشر: القيام للصلاة وتسوية الصفوف ٤١
- الباب الثامن عشر: الدُّخول في الصلاة ٤٦
- الباب التاسع عشر: فضل الصلاة المكتوبة ٥٧
- الباب العشرون: الذكر بعد الفراغ من الصلاة ٦٧
- الباب الحادي والعشرون: الجلوس في المسجد وانتظار الصلاة ٧١
- الباب الثاني والعشرون: الخروج من المسجد ٧٤
- الباب الثالث والعشرون: دخول المنزل ٧٦
- الباب الرابع والعشرون: المحافظة على السُّنن الرواتب بعد الصلاة ٧٨
- الباب الخامس والعشرون: مُلحق ببعض فضائل الجمعة ٧٩
- الخاتمة ٨٢
- الفهرس ٨٥

صدر للمؤلف

- ١ - تحقيق «السنة» لعبد الله بن الإمام أحمد رحمته الله.
- ٢ - تحقيق «السنة» لحرب الكرماني رحمته الله.
- ٣ - تحقيق «الشرح والإبانة» المعروف بـ «الإبانة الصغرى» لابن بطة رحمته الله.
- ٤ - تحقيق «الرد على المبتدعة» لابن البناء الحنبلي رحمته الله.
- ٥ - تحقيق «إثبات الحد لله تعالى وأنه جالس وقاعد على عرشه» للدشتي رحمته الله.
- ٦ - «الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات الإلهية والرد على المفوضة والمشبهة والجهمية».
- ٧ - «التنبيهات الجلية على المخالفات العقدية في كتابي: تحفة الأحوذى وعون المعبود».
- ٨ - تحقيق «آداب المعلمين» لابن سحنون رحمته الله.
- ٩ - «الجامع في أحكام وآداب الصبيان» كتاب العلم.
- ١٠ - «الاحتفال بأحكام وآداب الأطفال».
- ١١ - «الإفادة بما يشرع فعله أيام الولادة».